



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة زيان عاشور - الجلفة  
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
قسم علم الاجتماع والديموغرافيا



دور الذكاء الاصطناعي في نشر ذهنية العجز والاتكال في المجتمع الطلابي  
وفق مقربة هشام شرابي  
لراسة ميدانية لعينة من طلبة السنة الثالثة ليسانس علم الاجتماع

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر في علم الاجتماع

تخصص علم اجتماع الاتصال

إشراف:  
الدكتور حمزة لقبج

إعداد الطالبة:  
سامية بن صافي

أمام لجنة المناقشة المكونة من :

رئيسا	جامعة الجلفة	أ.د. عبد القادر حميدة
مشرفا و مقررا	جامعة الجلفة	د. حمزة لقبج
عضوا مناقشا	جامعة الجلفة	د. سايح سويح

الموسم الجامعي: 2026/2025

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



اهداء ...

إلى روح والديا رحمهما الله وجعل الجنة دارهما، وأنار قبriهما.  
إلى روح من رباني ساعد بن ابراهيم بن لحرش رحمه الله، يامن كنت أبا صالحا  
وخير مربى.

إلى أولادي الذين كانوا مصدر قوتي وإصراري،  
إلى إخوتي وزملائي الذين لم يبخلوا عليّ بالدعم والتشجيع،  
وأخص بالذكر "هديل" المميزة، التي كانت حضوراً لطيفاً وداعماً في كل خطوة.  
إلى العزيزة على قلبي سعدية أشكرها على محبتها الصادقة .  
إلى أخي محمد، الذي كان السبب في عودتي لمقاعد الدراسة بعد انقطاع،  
شكراً لك لأنك كنت خير سند وخير مشجع  
إلى كل من وقف إلى جانبي بكلمة طيبة أو دعاء صادق،  
أهديكم ثمرة جهدي المتواضع،

## تشكرات

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا العمل، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى الأستاذ الدكتور " لقبج حمزة "، المشرف على هذا العمل، على توجيهاته القيمة، ونصائحه السديدة، وصبره في متابعتي خلال مراحل إنجاز هذا البحث، حيث كان لدعمه وإرشاداته الأثر الكبير في إخراج هذا العمل إلى حيز الوجود.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، وخصوصًا أساتذة قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، على ما قدموه لنا من علم ومعرفة طيلة مسيرتنا الدراسية، والتي كانت أساسًا متينًا لهذا البحث.

ولا يفوتني أن أتوجه بالشكر إلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في مساعدتي على إنجاز هذا العمل، سواء بتقديم المعلومة أو الدعم المعنوي.

وفي الأخير، أسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به كل من يطلع عليه

## المخلص:

يهدف هذا البحث في الأساس إلى فهم دور الذكاء الاصطناعي في نشر "ذهنية العجز والإتكال" لدى الطلبة الجامعيين، من خلال تحليل طبيعة استخدامه وتأثيره على سلوك التعلم والاستقلالية الفكرية. وقد تمّ التطرق إلى المفاهيم الأساسية المرتبطة بالذكاء الاصطناعي، ومفهوم العجز والاتكالية لدى المتعلم، مع إبراز العلاقة بين الاستخدام المفرط للتكنولوجيا وضعف الدافعية والتفكير النقدي.

كما اعتمدت الدراسة على مقاربات سوسيولوجية مفسرة للظاهرة، من بينها رؤية عالم الاجتماع والمفكر الفلسطيني "هشام شرابي" التي تبرز أثر البنية الأبوية في تكريس التبعية، إلى جانب المقاربة البنائية الوظيفية، ومقاربة Pierre Bourdieu التي توضّح دور الرأسمال الثقافي والهابيتوس في تشكيل سلوك الطلبة.

واعتمدت الدراسة ميدانياً على الاستبيان كأداة لجمع البيانات، حيث تم تحليل أنماط استخدام الطلبة للذكاء الاصطناعي ومدى اعتمادهم عليه. وأظهرت النتائج أن الاستخدام غير الواعي لهذه التكنولوجيا قد يعزز الاتكالية ويضعف مهارات التعلم الذاتي، في حين أن الاستخدام المتوازن يمكن أن يدعم الاستقلالية.

**Abstract:**

This study aims to examine the role of artificial intelligence in spreading the mentality of helplessness and dependence among university students, by analyzing the nature of its use and its impact on learning behavior and intellectual independence. The study addressed the basic concepts related to artificial intelligence, as well as the concept of learned helplessness and dependency, highlighting the relationship between excessive use of technology and the weakness of motivation and critical thinking.

This study also relied on sociological approaches to explain this phenomenon, including the approach of *Hisham Sharabi*, which highlights the role of the patriarchal structure in reinforcing dependency, in addition to the *structural functional* approach, and the approach of *Pierre Bourdieu*, which explains the role of *cultural capital* and *habitus* in shaping students' behavior.

In the field study, a questionnaire was used as a data collection tool to analyze students' patterns of using artificial intelligence and the extent of their dependence on it.

The results showed that the uncritical use of this technology may increase dependency and weaken self-learning skills, while its balanced use can support

# فهرس المحتويات

## فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	شكر وتقدير
	الإهداء
	الملخص
	فهرس المحتويات
	قائمة الجداول
أ	مقدمة
	الباب الأول: الجانب النظري الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة
05	أولاً: الإشكالية
07	ثانياً: فرضيات الدراسة
07	ثالثاً: أسباب اختيار موضوع الدراسة
08	رابعاً: أهداف الدراسة
08	خامساً: أهمية الدراسة
08	سادساً: مفاهيم الدراسة
10	سابعاً: المنهج المتبع
10	أ- منهج الدراسة
10	ب- المقاربة السوسولوجية
11	1- البنائية الوظيفية
13	2- مقارنة بيير بورديو
16	ثامناً: الدراسات السابقة
19	تاسعاً: صعوبات الدراسة
	الفصل الثاني الذكاء الاصطناعي
22	تمهيد
23	1- ماهية الذكاء الاصطناعي
23	1- تعريف الذكاء الاصطناعي

## فهرس المحتويات

25	2- نشأة وتطور الذكاء الاصطناعي
27	3- تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم
30	4- خصائص الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية
33	II- العلاقة بين التكنولوجيا والسلوك الطلابي
33	1- تأثير التكنولوجيا على الدافعية للتعلم
35	2- أثر الاستخدام المفرط للتكنولوجيا على التفكير النقدي
36	3- الذكاء الاصطناعي وتنمية / اضعاف مهارات المتعلم
39	4- مخاطر الاعتماد على التكنولوجيا في التحصيل العلمي
41	خلاصة الفصل الثاني
	الفصل الثالث ذهنية العجز والافتكال والتكنولوجيا
43	تمهيد
44	I- مفهوم ذهنية العجز والافتكال
44	1- تعريف العجز المتعلم learned helplessness
46	2- مفهوم الإتكالية
49	3- الفرق بين الاستقلالية والافتكالية في التعلم
51	4- مظاهر العجز والافتكال لدى الطلبة
55	II- مقارنة هشام شرابي وتحليل البنية الأبوية
56	1- مفهوم البنية الأبوية
58	2- خصائص المجتمع الأبوي عند هشام شرابي
61	3- علاقة البنية الأبوية بثقافة الإتكال والعجز
63	4- إسقاط المقاربة على الطالب الجامعي
65	5- دور المدرسة في تكريس او تقليل الاتكالية
68	خلاصة الفصل الثالث
	الباب الثاني: الجانب التطبيقي
	الفصل الأول الإجراءات المنهجية للدراسة
71	أولاً: مجالات الدراسة

## فهرس المحتويات

71	المجال المكاني
71	المجال الزماني
71	المجال البشري
72	ثانيا: المنهج المتبع
72	ثالثا: العينة
73	رابعا: أداة جمع البيانات
75	الفصل الخامس: عرض البيانات وتحليله
89	استخلاص النتائج العامة
92	الخاتمة
95	قائمة المراجع
98	الملاحق

قائمة الجداول

ص	عنوان الجدول	رقم الجدول
77	الجدول 01: توزيع أفراد العينة حسب الجنس	1
77	الجدول 02: معدل استخدام الذكاء الاصطناعي يوميا	2
78	الجدول 03: الاعتماد في البداية على الذكاء الاصطناعي في البحث السوسيولوجي	3
78	الجدول 04: العجز عند البدء في البحث دون استخدام الذكاء الاصطناعي	4
79	الجدول 05: استخدام الذكاء الاصطناعي في تلخيص المراجع بدل قراءتها شخصيا	5
80	الجدول 06: الحصول على اجابات جاهزة من الذكاء الاصطناعي بدل بذل مجهود شخصي	6
80	الجدول 07: التحقق من صحة المعلومات والمراجع التي يقدمها الذكاء الاصطناعي	7
81	الجدول 08: الثقة في اجابات الذكاء الاصطناعي أكثر من المصادر التقليدية	8
81	الجدول 09: تبني فكرة الذكاء الاصطناعي عند اختلافها مع الرأي الشخصي	9
82	الجدول 10: الذكاء الاصطناعي أصبح مرجعا اساسيا في الدراسة	10
83	الجدول 11: استخدام الذكاء الاصطناعي أثر على القدرة في التفكير والتحليل	11
83	الجدول 12: التراجع في القدرة على الكتابة بأسلوب شخصي	12
84	الجدول 13: الإيتماد على الذكاء الاصطناعي بدل التفكير الذاتي في حل مشاكل دراسية	13

## قائمة الجداول

85	الجدول 14: مواجه صعوبة في صياغة فكرة اكايمية جديدة بشكل مستقل	14
85	الجدول 15: الذكاء الاصطناعي يشجع على الاتكال بدل الاستقلالية	15
86	الجدول 16 الاعتماد على الذكاء الاصطناعي يجعل الطالب اقل قدرة على اتخاذ قراراته بنفسه	16
87	الجدول 17: الذكاء الاصطناعي يساهم في خلق نوع من الاستلاب الفكري	17
87	الجدول 18: تأجيل اداء المهام الدراسية الى اخر لحظة بالاعتماد على سرعة الذكاء الاصطناعي	18

# مقدمة

## مقدمة

شهد العالم في السنوات الأخيرة تطورًا متسارعًا في مجال التكنولوجيا الرقمية، وعلى رأسها تقنيات الذكاء الاصطناعي، التي أصبحت تمثل إحدى أبرز سمات العصر الحديث، نظرًا لما أحدثته من تحولات عميقة في مختلف مجالات الحياة، لا سيما في المجال التعليمي. فقد أسهمت هذه التقنيات بشكل ملحوظ في تسهيل الوصول إلى المعرفة، واختصار الوقت والجهد المبذولين في عملية التعلم، إضافة إلى توفير أدوات رقمية متطورة تساعد الطلبة في إنجاز بحوثهم وأعمالهم الأكاديمية بكفاءة وسرعة. كما أتاحت هذه التطبيقات إمكانيات جديدة للتعلم الذاتي، والتفاعل مع المحتوى العلمي بطرق أكثر مرونة وحدثة.

غير أن هذا التحول الرقمي، ورغم ما يحمله من مزايا، قد أفرز في المقابل مجموعة من التغيرات في سلوكيات الطلبة وأنماط تفكيرهم، خاصة فيما يتعلق بطريقة تعاملهم مع المعرفة والجهد الذهني. ففي ظل الاعتماد المتزايد على تطبيقات الذكاء الاصطناعي، لم يعد الطالب يعتمد بشكل كلي على قدراته الذاتية في البحث والتحليل، بل أصبح يلجأ بشكل متكرر إلى هذه الأدوات للحصول على إجابات جاهزة، وهو ما يثير العديد من التساؤلات حول طبيعة هذا الاعتماد وحدوده.

وفي هذا الإطار، برزت إشكالات سوسولوجية جديدة تتعلق بطبيعة العلاقة بين الطالب وهذه التقنيات، حيث لم يعد الذكاء الاصطناعي مجرد وسيلة مساعدة، بل تحول في كثير من الأحيان إلى بديل عن الجهد الفكري، الأمر الذي قد يؤدي إلى تنامي ما يُعرف بذهنية العجز والاتكال. فبدل أن ينخرط الطالب في عمليات التفكير النقدي، والتحليل، والاستنتاج، أصبح يميل إلى استهلاك المعرفة بشكل جاهز، مما قد يؤثر سلبيًا على استقلاليته الفكرية، ويضعف قدرته على الإبداع والمبادرة.

كما أن الانتشار الواسع لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي داخل الوسط الجامعي، خاصة بين طلبة العلوم الإنسانية والاجتماعية، قد ساهم في إعادة تشكيل العلاقة بين الطالب والمعرفة، حيث أصبح الوصول إلى المعلومة يتم بطريقة سريعة ومباشرة دون المرور بالمراحل التقليدية للبحث العلمي، مثل الرجوع إلى المراجع، والتحليل المقارن، والنقد العلمي. وهذا التحول

## مقدمة

يطرح تساؤلات عميقة حول مستقبل العملية التعليمية، ومدى قدرة الطالب على الحفاظ على مهاراته الفكرية والمنهجية في ظل هذا الاعتماد المتزايد على التكنولوجيا.

ولا يقتصر تأثير هذا التحول على الجانب المعرفي فقط، بل يمتد ليشمل الجوانب النفسية والسلوكية، إذ قد يؤدي الاستخدام المفرط للذكاء الاصطناعي إلى تراجع الثقة بالنفس، وضعف روح المبادرة، وتعزيز النزعة الاتكالية لدى الطلبة، مما ينعكس على أدائهم الأكاديمي وسلوكهم داخل البيئة الجامعية. كما قد يسهم هذا النمط من الاستخدام في تكوين ما يمكن تسميته بـ "الاعتماد التكنولوجي المفرط"، الذي يجعل الطالب غير قادر على إنجاز مهامه دون اللجوء إلى هذه الوسائط الرقمية.

ومن هذا المنطلق، تكتسي دراسة هذه الظاهرة أهمية بالغة، خاصة في ظل التحولات التكنولوجية المتسارعة التي يشهدها العالم، مما يستدعي تناولها من منظور سوسيولوجي يمكن من فهم أبعادها المختلفة، وتحليل انعكاساتها على الفرد والمجتمع. وعليه، تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على دور الذكاء الاصطناعي في تكريس ذهنية العجز والاتكال داخل الوسط الطلابي، من خلال تحليل طبيعة استخدام الطلبة لهذه التقنيات، واستكشاف العوامل الاجتماعية والثقافية التي تسهم في تشكيل هذا السلوك، إضافة إلى الوقوف على أهم نتائجه وآثاره.

ومن أجل دراسة هذه الإشكالية بشكل علمي ومنهجي، تم تقسيم هذا البحث إلى ثلاثة فصول متكاملة ومتراصة، حيث خُصص الفصل الأول للإطار المنهجي للدراسة، وتم فيه التطرق إلى الإشكالية الرئيسية والتساؤلات الفرعية، وصياغة الفرضيات، إضافة إلى عرض أهمية الدراسة وأهدافها، وأسباب اختيار الموضوع، والصعوبات التي واجهت الباحثة، وكذا تحديد مجالات الدراسة (المجال الزمني، المكاني، والبشري)، والمفاهيم والمصطلحات المتعلقة بهذه الدراسة مع استعراض أهم الدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع.

أما الفصل الثاني، فقد جمع بين الإطار النظري والتحليلي، حيث تم فيه تناول مفهوم الذكاء الاصطناعي ومختلف تطبيقاته في المجال التعليمي، إلى جانب التطرق إلى مفهوم ذهنية

## مقدمة

العجز والاتكال، وتحليل العلاقة بين التكنولوجيا والسلوك الطلابي. كما تم توظيف مجموعة من المقاربات السوسيولوجية المفسرة لهذه الظاهرة، من بينها مقارنة هشام شرابي، والمقاربة البنائية الوظيفية، إضافة إلى مقارنة Pierre Bourdieu، وذلك بهدف تفسير الأبعاد الاجتماعية والثقافية المرتبطة بسلوك الاتكال لدى الطلبة.

في حين حُصص الفصل الثالث للجانب التطبيقي (الدراسة الميدانية)، حيث تم الاعتماد على الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات، من خلال تطبيقه على عينة من طلبة علم الاجتماع، قصد تحليل تصوراتهم وسلوكياتهم تجاه استخدام الذكاء الاصطناعي، واختبار الفرضيات المطروحة، وصولاً إلى نتائج علمية تسهم في فهم هذه الظاهرة وتفسيرها.

# الباب الأول: الجانب النظري

## الفصل الأول: الاطار المنهجي للدراسة

أولاً: الإشكالية

ثانياً: فرضيات الدراسة

ثالثاً: أسباب اختيار موضوع الدراسة

رابعاً: أهداف الدراسة

خامساً: أهمية الدراسة

سادساً: مفاهيم الدراسة

سابعاً: المنهج المتبع

أ- منهج الدراسة

ب- المقاربة السوسيولوجية

1- البنائية الوظيفية

2- مقاربة بيير بورديو

ثامناً: الدراسات السابقة

تاسعاً: صعوبات الدراسة

## أولاً: الإشكالية

في ظل التحولات التكنولوجية العميقة التي يشهدها العالم المعاصر، لم يعد الذكاء الاصطناعي مجرد أداة تقنية محايدة، بل أصبح فاعلاً مؤثراً في تشكيل السلوكيات الفردية والجماعية، خاصة داخل الوسط الطلابي الذي يُعد من أكثر الفئات تفاعلاً مع هذه التقنيات. فمع الانتشار الواسع لتطبيقات الذكاء الاصطناعي، مثل أدوات الكتابة التلقائية، ومحركات البحث الذكية، والمساعدات الرقمية، شهدت العملية التعليمية تحولاً نوعياً في طرق اكتساب المعرفة، حيث أصبح الطالب يعتمد على وسائل سريعة ومباشرة للحصول على المعلومات، بدلاً من الانخراط في المسار التقليدي القائم على البحث، والتحليل، والمقارنة.

غير أن هذا التحول، وعلى الرغم من إيجابياته العديدة، قد أفرز في المقابل نوعاً من التغيير في علاقة الطالب بالمعرفة، إذ لم يعد ينظر إليها كمجال يتطلب الجهد والتفكير، بل كمادة جاهزة يمكن الحصول عليها بأقل مجهود ممكن. وهذا ما يطرح إشكالية أساسية تتعلق بمدى تأثير هذه التقنيات على تنمية القدرات الذهنية للطلبة، وعلى رأسها التفكير النقدي، والاستقلالية الفكرية، وروح المبادرة. فالاستخدام المفرط للذكاء الاصطناعي قد يؤدي إلى نوع من "الراحة المعرفية" التي تجعل الطالب يميل إلى الحلول السهلة بدلاً من بذل الجهد الذهني.

ومن جهة أخرى، فإن هذا الاعتماد المتزايد على الوسائط التكنولوجية قد يسهم في تكريس ما يُعرف بذهنية العجز والانتكال، حيث يشعر الفرد بشكل غير مباشر بعدم قدرته على إنجاز مهامه دون الاستعانة بهذه الأدوات، مما يؤدي إلى تراجع ثقته في قدراته الذاتية. كما أن هذا النمط من السلوك قد يتعزز داخل البيئة الجامعية من خلال التفاعل بين الطلبة، حيث يصبح الاعتماد على الذكاء الاصطناعي سلوكاً جماعياً مقبولاً، بل ومشجعاً في بعض الأحيان، خاصة في ظل غياب رقابة صارمة أو توجيه منهجي لكيفية استخدام هذه التقنيات. إضافة

إلى ذلك، فإن تأثير الذكاء الاصطناعي لا يقتصر فقط على الجانب المعرفي، بل يمتد ليشمل الأبعاد الاجتماعية والثقافية، حيث يعيد تشكيل منظومة القيم المرتبطة بالعمل والاجتهاد، ويؤثر على تصورات الطلبة حول معنى النجاح والتحصيل العلمي. فحين يصبح الإنجاز مرتبطاً بالحصول على نتائج سريعة بدلاً من مسار التعلم نفسه، فإن ذلك قد يؤدي إلى تراجع قيمة الجهد الفردي، وتعزيز النزعة الاتكالية التي تعتمد على الغير، سواء كان هذا الغير إنساناً أو آلة.

وعليه، فإن هذه التحولات تفرض ضرورة إعادة النظر في طبيعة العلاقة بين الطالب والتكنولوجيا، وفهم الكيفية التي تسهم بها هذه الأدوات في تشكيل أنماط جديدة من السلوك. كما تطرح تساؤلات جوهرية حول ما إذا كان الذكاء الاصطناعي يمثل عامل دعم لقدرات الطلبة، أم أنه يتحول تدريجياً إلى عنصر يُضعف استقلاليتهم ويحد من قدراتهم على التفكير والإبداع.

استناداً على ما سبق عرضه تتجلى معالم إشكالية هذا البحث في التساؤل الرئيسي التالي:

**هل يلعب الذكاء الاصطناعي دوراً في تعزيز العجز والاتكال في المجتمع المحلي؟**

ولإحاطة أكثر بهذا الموضوع، جاءت هذه الأسئلة الفرعية التالية:

✓ هل ذهنية العجز والاتكال من ناحية المفهوم هي بالضبط ما يقصده هشام شرابي في

مجتمعنا؟

✓ ما هو أثر انتشار الذكاء الاصطناعي على قيم الاجتهاد لدى الطلبة؟

**ثانياً: فرضيات الدراسة:**

تلعب الفرضية دوراً هاماً في الكشف عن تصوراتنا للبحث وحدوده، وهي التي تفصح عما ننويه من خلال طرح سؤال الإشكالية السابق، وعليه فستكون الفرضية الرئيسية كالتالي:

يساهم استخدام الذكاء الاصطناعي في تعزيز ذهنية العجز والاتكال لدى الطلبة مما يتوافق مع تصور هشام شرابي .

ويتفرّع عن هذه الفرضية الرئيسية، الفرضيات الجزئية التالية:

- 1- يعتمد أغلب الطلبة على المعلومات الجاهزة التي يوفرها الذكاء الاصطناعي في إنجاز بحوثهم.
- 2- يؤدي استخدام الطلبة للذكاء الاصطناعي إلى تراجع مستوى الاجتهاد والبحث الذاتي لديهم.

**ثالثاً: أسباب اختيار موضوع الدراسة:****أ- الأسباب الذاتية:**

- الاهتمام الشخصي بموضوع الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في التعليم.
- ملاحظة انتشار استخدامه بين الطلبة في إنجاز البحوث.
- الرغبة في دراسة سلوكيات الطلبة المرتبطة بالاتكال بشكل علمي.

**ب- الأسباب الموضوعية:**

- حداثة الموضوع وأهميته في المجال السوسولوجي.
- قلة الدراسات التي تربط بين الذكاء الاصطناعي وذهنية العجز.
- الحاجة إلى فهم تأثير التكنولوجيا على السلوك الطلابي.

**رابعاً: أهداف الدراسة:**

تهدف هذه الدراسة أساساً إلى:

- التعرف على طبيعة استخدام الطلبة للذكاء الاصطناعي.
- الكشف عن أثره على الاستقلالية الفكرية.
- تحليل علاقته بسلوك الاتكالية والعجز.
- تقديم تفسير سوسيولوجي للظاهرة.

**خامساً: أهمية الدراسة:**

تكتسي هذه الدراسة أهمية كبيرة من الناحية العلمية والعملية، حيث تسلط الضوء على ظاهرة حديثة تمس شريحة واسعة من الطلبة، كما تساهم في إثراء النقاش الأكاديمي حول تأثير التكنولوجيا على السلوك الإنساني. بالإضافة إلى ذلك، قد تفيد نتائج هذه الدراسة الأساتذة والباحثين في فهم التحولات التي طرأت على العملية التعليمية، واقتراح حلول تعزز من استقلالية الطالب وتنمي قدراته الفكرية.

**سادساً: مفاهيم الدراسة:****1- الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence):**

أ- **التعريف الاصطلاحي:** يُعرف الذكاء الاصطناعي بأنه "فرع من علوم الحاسوب يهتم بتصميم أنظمة قادرة على أداء مهام تتطلب عادةً ذكاءً بشرياً، مثل التعلم، التفكير، حل المشكلات، واتخاذ القرار"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>Russell, S. & Norvig, P: *Artificial Intelligence: A Modern Approach*, 3rd ed, Prentice Hall, 2010, p20.

ب- **التعريف الإجرائي:** ويقصد بالذكاء الاصطناعي في هذه الدراسة مجموعة التطبيقات الرقمية (مثل ChatGPT وغيرها) التي يعتمد عليها الطلبة في إنجاز البحوث والواجبات الأكاديمية، والتي قد تؤثر على مستوى استقلاليتهم في التعلم.

## 2- العجز المتعلم (Learned Helplessness):

أ- **التعريف الاصطلاحي:** يُعرّف العجز المتعلم بأنه "حالة نفسية يعتقد فيها الفرد أنه غير قادر على التحكم في النتائج نتيجة تعرضه المتكرر للفشل، مما يؤدي إلى انخفاض الدافعية وتجنب المحاولة"<sup>1</sup>.

ب- **التعريف الإجرائي:** ويقصد به في هذه الدراسة شعور الطالب بعدم القدرة على إنجاز المهام الأكاديمية دون الاستعانة بالذكاء الاصطناعي، مما يجعله يتجنب المحاولة الذاتية ويفضل الاعتماد على الأدوات الجاهزة.

## 3- الاتكالية (Dependency Behavior):

أ- **التعريف الاصطلاحي:** تُعرّف الاتكالية بأنها "سلوك يميل فيه الفرد إلى الاعتماد على الآخرين في تلبية حاجاته أو اتخاذ قراراته، مع ضعف المبادرة والاستقلالية الشخصية"<sup>2</sup>.

ب- **التعريف الإجرائي:** ويقصد بها في هذه الدراسة اعتماد الطالب على الذكاء الاصطناعي أو الآخرين في إنجاز مهامه الجامعية، دون بذل جهد فكري كافٍ أو محاولة الاعتماد على الذات.

<sup>1</sup>Seligman, M. (1975). *Helplessness: On Depression, Development and Death*, Freeman, p47.

<sup>2</sup> أبو جادو، صالح محمد: علم النفس التربوي، ط1، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2007، ص 85.

**4- التعلم الذاتي (Self-directed Learning):**

أ- **التعريف الاصطلاحي:** يُعرّف التعلم الذاتي بأنه "عملية يقوم فيها الفرد بمبادرة شخصية لتحديد أهداف تعلمه، واختيار مصادره، وتقييم نتائجه، دون اعتماد مباشر على الآخرين"<sup>1</sup>.

ب- **التعريف الإجرائي:** ويقصد به في هذه الدراسة قدرة الطالب على إنجاز أعماله الأكاديمية بنفسه، من خلال البحث والتحليل واستخدام المصادر المختلفة، دون الاعتماد الكلي على الذكاء الاصطناعي.

**سابعاً: المنهج المتبع:**

أ- **منهج الدراسة:** المنهج العلمي هو الإطار المنظم الذي يتبعه الباحث لجمع البيانات وتحليلها وتفسيرها، بهدف الوصول إلى نتائج دقيقة وموثوقة<sup>2</sup>.

لذا فإن المنهج المتبع في الدراسة لا يكون عشوائياً بل يفرضه علينا موضوع البحث وفي دراستي هاته اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي لوصف الظاهرة وتحليلها يُعرف المنهج الوصفي التحليلي بأنه أحد مناهج البحث العلمي الذي يقوم على دراسة الظواهر كما هي في الواقع، من خلال جمع البيانات عنها، ثم تحليلها وتفسيرها بهدف الوصول إلى فهم أعمق لها واستخلاص النتائج المتعلقة بها<sup>3</sup>.

**ب- المقاربة السوسولوجية:**

1- **البنائية الوظيفية:** تعتبر البنائية الوظيفية من الاتجاهات النظرية الكلاسيكية في علم الاجتماع، حيث تنظر إلى المجتمع باعتباره بناءً متكاملًا يتكون من مجموعة من الأجزاء أو الأنساق، التي ترتبط فيما بينها بعلاقات وظيفية تهدف إلى تحقيق الاستقرار والتوازن

<sup>1</sup>Knowles, M. (1975). *Self-Directed Learning*, Cambridge Books, 1975, p18.

<sup>2</sup>عبيدات، ذوقان وآخرون: **البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه**، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1999، ص 16.

<sup>3</sup>العساف، صالح بن حمد: **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**، دار الزهراء، 2012، ص 123.

الاجتماعي. وقد ارتبطت هذه المقاربة بأعمال عدد من علماء الاجتماع، من أبرزهم "إميل دوركايم" Émile Durkheim وتالكوت بارسونز Talcott Parsons، الذين أسهموا في تطوير هذا الاتجاه النظري<sup>1</sup>.

يعرف "بارسونز" المجتمع بأنه "نظام يتكون من مجموعة من الأنساق الفرعية التي يؤدي كل منها وظيفة محددة تساهم في الحفاظ على استقرار الكل"<sup>2</sup>. ويعني ذلك أن كل مؤسسة داخل المجتمع، مثل الأسرة أو المدرسة، لها دور محدد لا يمكن الاستغناء عنه، وأن أي خلل في أحد هذه الأنساق قد يؤثر على توازن المجتمع ككل.

وتقوم البنائية الوظيفية على مجموعة من المبادئ الأساسية، من أبرزها مفهوم التكامل، حيث يفترض أن جميع أجزاء المجتمع تعمل بشكل منسجم لتحقيق الاستقرار. كما تعتمد على مفهوم الوظيفة، الذي يشير إلى الدور الذي يؤديه كل عنصر داخل النظام. إضافة إلى ذلك، تركز على مفهوم التوازن، حيث يسعى المجتمع إلى الحفاظ على استقراره من خلال التكيف مع التغيرات<sup>3</sup>.

وفي هذا الإطار، يُنظر إلى النظام التعليمي باعتباره أحد الأنساق الأساسية في المجتمع، حيث يؤدي عدة وظائف، مثل نقل المعرفة، تنشئة الأفراد، وإعدادهم للاندماج في المجتمع. كما يُسهم في تعزيز القيم الاجتماعية، مثل الانضباط، والعمل، والمسؤولية، وهي قيم ضرورية للحفاظ على تماسك المجتمع<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> Giddens, Anthony: *Sociology*, Polity Press, 2009, pp 45-50.

<sup>2</sup>Parsons, T: *The Social System*, Free Press, 1951, pp 25-30.

<sup>3</sup>أحمد زكي، بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 2009، ص ص 210-212.

<sup>4</sup>سناء الخولي: علم الاجتماع التربوي، ب ط، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، 2000، ص ص 90-95.

ومن منظور هذه المقاربة، يمكن تحليل ظاهرة الاتكال باعتبارها نتيجة لخلل وظيفي داخل النظام التعليمي أو الاجتماعي. فإذا لم يتمكن النظام التعليمي من أداء وظيفته في تنمية الاستقلالية لدى الطلبة، فقد يؤدي ذلك إلى ظهور سلوكيات سلبية، مثل الاعتماد على الآخرين أو ضعف المبادرة.

كما يمكن إدماج التكنولوجيا ضمن هذا التحليل، حيث تُعد جزءاً من النسق التعليمي الحديث. فإذا تم استخدامها بشكل متوازن، فإنها تُسهم في تحسين جودة التعليم، وتعزيز دافعية التعلم. أما إذا تم الاعتماد عليها بشكل مفرط، فقد تؤدي إلى اختلال في وظائف النظام، مثل تراجع مهارات التفكير أو ضعف الاعتماد على الذات.

ومن جهة أخرى، تُبرز البنائية الوظيفية أهمية التنشئة الاجتماعية في تشكيل سلوك الأفراد، حيث يتم نقل القيم والمعايير من خلال مؤسسات مثل الأسرة والمدرسة. وفي هذا السياق، إذا كانت هذه المؤسسات تُشجع على التبعية بدل الاستقلالية، فإنها تُسهم في تكوين أفراد يميلون إلى الاتكال، وهو ما ينعكس على سلوكهم داخل الجامعة<sup>1</sup>.

كما تؤكد هذه المقاربة على أن التغيير الاجتماعي يجب أن يكون تدريجياً ومتوازناً، لأن التغيير السريع قد يؤدي إلى خلل في التوازن الاجتماعي. وفي هذا الإطار، يمكن اعتبار التطور التكنولوجي السريع، خاصة في مجال الذكاء الاصطناعي، عاملاً قد يُحدث نوعاً من الاختلال، إذا لم يتم استيعابه بشكل مناسب داخل النظام التعليمي.

<sup>1</sup>إحسان محمد الحسن: النظريات الاجتماعية المتقدمة، ط1، دار وائل، عمان، الأردن، 2005، ص 120-125.

وعليه، فإن البنائية الوظيفية تُوفر إطاراً نظرياً مهماً لفهم العلاقة بين التكنولوجيا والسلوك الطلابي، حيث تسمح بتحليل دور كل من النظام التعليمي والتكنولوجيا في تشكيل سلوك الطلبة، وتفسير ظاهرة الاتكال باعتبارها نتيجة لخلل في التوازن بين هذه العناصر.

## 2- مقارنة بيير بورديو (1930 - 2002) Pierre Bourdieu:

تعد مقارنة "بيير بورديو" من أبرز المقاربات السوسيولوجية المعاصرة التي ساهمت في تحليل العلاقة بين التعليم والبنية الاجتماعية، حيث ركزت على كيفية إعادة إنتاج الفوارق الاجتماعية داخل المؤسسات التعليمية. وقد قدم بورديو مجموعة من المفاهيم الأساسية، مثل الرأسمال الثقافي، والهيبيتوس، وإعادة الإنتاج الاجتماعي، والتي تُعد أدوات تحليلية مهمة لفهم السلوك الطلابي.

وفي سياق هذه الدراسة، تُستخدم هذه المقاربة لتفسير ظاهرة الاتكال لدى الطلبة، من خلال تحليل كيفية تأثير الخلفية الاجتماعية والثقافية على سلوكهم داخل الجامعة، خاصة في ظل استخدام التكنولوجيا الحديثة. كما تساعد هذه المقاربة في فهم دور المدرسة في تكريس أو تقليل هذه الظاهرة.

أ- مفهوم الرأسمال الثقافي (Cultural Capital): يعد مفهوم الرأسمال الثقافي من المفاهيم المركزية في نظرية بيير بورديو، حيث يشير إلى مجموع المعارف، والمهارات، والقيم، والأنماط الثقافية التي يكتسبها الفرد من بيئته الاجتماعية، والتي تؤثر بشكل كبير على فرص نجاحه في الحياة، خاصة في المجال التعليمي.

ويعرف "بورديو" الرأسمال الثقافي بأنه "مجموعة الموارد غير المادية التي يمتلكها الفرد، والتي تُمكنه من التفاعل بنجاح داخل الحقل الاجتماعي، وخاصة داخل النظام التعليمي"<sup>1</sup>. وذلك يعني أن النجاح الدراسي لا يعتمد فقط على القدرات الفردية، بل يتأثر أيضاً بالخلفية الثقافية التي ينتمي إليها الطالب.

ويمكن ربط مفهوم "الرأسمال الثقافي" بظاهرة الاتكال لدى الطلبة، حيث يُلاحظ أن الطلبة الذين يفتقرون إلى رأسمال ثقافي قوي قد يكونون أكثر ميلاً للاعتماد على الآخرين، سواء كانوا أساتذة أو وسائل تكنولوجية، في اكتساب المعرفة. ويعود ذلك إلى ضعف مهاراتهم في البحث والتحليل، مما يجعلهم يفضلون الحلول الجاهزة.

وفي المقابل، فإن الطلبة الذين يمتلكون رأسمالاً ثقافياً مرتفعاً يكونون أكثر استقلالية، وأكثر قدرة على استخدام التكنولوجيا بشكل إيجابي، حيث يوظفونها كأداة مساعدة، لا كبديل عن التفكير.<sup>2</sup>

**ب- مفهوم الهابيتوس (Habitus):** يعتبر مفهوم الهابيتوس من المفاهيم الجوهرية في نظرية بيريورديو، ويشير إلى الأنماط المستمرة من التفكير والسلوك والممارسة التي يكتسبها الفرد من بيئته الاجتماعية والثقافية. ويُمثل الهابيتوس آلية تفسيرية لفهم كيفية تشكيل السلوكيات الطلابية، بما في ذلك الميل نحو الاتكال أو الاستقلالية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>Bourdieu, P: The Forms of Capital, in *Handbook of Theory and Research for the Sociology of Education*, 1986, pp. 241-245

<sup>2</sup>سواء الخولي، مرجع سبق ذكره، ص 140-145.

<sup>3</sup>Pierre Bourdieu, *La Distinction: Critique sociale du jugement*, Éditions Minuit, Paris, 1979, pp120-125.

وقد عرف بورديو الهابيتوس بأنه "نظام من الميولات العقلية والجسدية المكتسبة التي تُوجّه سلوك الفرد، وتنتج تصرفاته بشكل شبه تلقائي، ضمن سياق اجتماعي محدد".<sup>1</sup>

يعني ذلك أن الطلاب، بناءً على خلفياتهم الاجتماعية والثقافية، يطورون عادات وسلوكيات تتوافق مع البيئة التي نشأوا فيها، سواء في أسلوب التعلم، أو طريقة التعامل مع التكنولوجيا، أو التفاعل مع المعلمين والزملاء. ويلعب الهابيتوس دوراً محورياً في تفسير الأداء التعليمي للطلاب. فالطلاب الذين نشأوا في بيئات ثقافية غنية بالمعرفة والمراجع والأنشطة الفكرية يمتلكون هابيتوس يمكنهم من التفاعل بفعالية مع المتطلبات الأكاديمية.<sup>4</sup>

في المقابل، الطلاب الذين يفتقرون إلى هذه البيئة يكتسبون هابيتوس يميل إلى الاتكال على الآخرين أو على التكنولوجيا للحصول على المعرفة، وهو ما يُفسّر ظاهرة الاتكال الأكاديمي.

يمكن النظر إلى الاتكال كنتاج مباشر للهابيتوس الاجتماعي والثقافي. فالطالب الذي يمتلك هابيتوس يعتمد على نفسه ويبحث عن المعرفة بجهد الخاص، بينما الطالب ذو هابيتوس ضعيف ثقافياً يميل إلى طلب المساعدة أو الاعتماد على أدوات جاهزة مثل الذكاء الاصطناعي.<sup>2</sup>

وهكذا يصبح الهابيتوس بمثابة "إطار مهيكّل مسبقاً" يوجّه سلوك الطالب ويؤثر على موقفه من التعلم والاستقلالية.

### ج- إعادة الإنتاج الاجتماعي (Social Reproduction):

<sup>1</sup> Ibid, pp. 130-135.

<sup>2</sup> إحسان محمد الحسن: مرجع سبق ذكره ، ص 160-165.

يعد مفهوم إعادة الإنتاج الاجتماعي من أهم المفاهيم التي طوّرها بيير بورديو، حيث يشير إلى الآليات التي من خلالها تُعاد إنتاج الفوارق الاجتماعية بين الأجيال، سواء على المستوى التعليمي، الاقتصادي، أو الثقافي.<sup>1</sup>، ويستخدم هذا المفهوم لفهم كيفية انتقال الامتيازات والقيود الاجتماعية من جيل إلى آخر، وكيف يُساهم النظام التعليمي، عن طريق المناهج، القواعد، وأساليب التدريس، في تكريس هذه الفوارق أو تحديدها.

وقد عرفه "بورديو" بأنه: "العملية التي من خلالها يتم نقل البنية الاجتماعية من جيل إلى آخر، مع الحفاظ على هيكل السلطة والفوارق الطبقية، من خلال مؤسسات مثل المدرسة والأسرة".<sup>2</sup>، بمعنى آخر، المدرسة لا تنقل المعرفة فحسب، بل تُعيد إنتاج العلاقات الاجتماعية نفسها، بما في ذلك الامتيازات والقيود المرتبطة بالطبقة الاجتماعية للطلاب.

### ثامنا: الدراسات السابقة:

#### أ- الدراسة الأولى:

ChatGPT for Good? On Opportunities and Challenges of Large Language Models for Education

الباحث: Elke van der Zwaan وآخرون السنة: 2023

تناولت هذه الدراسة دور نماذج اللغة الكبيرة مثل ChatGPT في المجال التعليمي، حيث ركزت على الإمكانيات التي توفرها هذه الأدوات في دعم التعلم، مثل تسهيل الوصول إلى المعلومات، مساعدة الطلبة في فهم الدروس، وتقديم شروحات مبسطة. كما ناقشت التحديات المرتبطة باستخدامها، خاصة فيما يتعلق بالاعتماد المفرط عليها من طرف الطلبة في إنجاز

<sup>1</sup>Bourdieu, P. & Passeron, J.C: Reproduction in Education, Society and Culture, Sage Publications, 1977, pp25-35.

<sup>2</sup> بورديو، بيار (1980). إعادة الإنتاج الاجتماعي، ترجمة عربية، ص 20-30.

المهام الأكاديمية دون بذل جهد فكري كافٍ. وأشارت الدراسة إلى أن هذه الأدوات قد تُغيّر من طبيعة العلاقة بين الطالب والمعرفة، بحيث يصبح الطالب أكثر ميلاً لاستهلاك المعلومة بدلاً من إنتاجها.

توصلت الدراسة إلى أن استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم يحمل إمكانيات كبيرة لتحسين جودة التعلم، لكنه في المقابل قد يؤدي إلى تراجع مهارات التفكير النقدي والتحليل لدى الطلبة إذا لم يتم توجيهه بشكل صحيح، كما أكدت على ضرورة وضع ضوابط تربوية لاستخدام هذه التقنيات داخل المؤسسات التعليمية.

### ب- الدراسة الثانية: Digital Natives, Digital Immigrants

السنة: 2001

الباحث: Marc Prensky

تناولت هذه الدراسة التغيرات التي أحدثتها التكنولوجيا الرقمية في أنماط تفكير وسلوك الأفراد، خاصة لدى الجيل الجديد الذي نشأ في بيئة رقمية. حيث ميّزت الدراسة بين "المواطنين الرقميين" الذين يمتلكون مهارات تكنولوجية متقدمة، و"المهاجرين الرقميين" الذين يواجهون صعوبة في التكيف مع هذه التحولات. كما أوضحت أن التعرض المستمر للتكنولوجيا يؤثر على طريقة معالجة المعلومات، حيث يميل الطلبة إلى السرعة والاختصار، ويُفضلون الوسائل الرقمية التفاعلية على الطرق التقليدية في التعلم.

خلصت الدراسة إلى أن التكنولوجيا الرقمية تُحدث تحولاً عميقاً في أساليب التعلم والتفكير، حيث أصبح الطلبة يميلون إلى الحصول على المعلومات بسرعة دون تعمق، مما قد يؤدي إلى ضعف التركيز والتفكير التحليلي، ويؤثر على قدرتهم على التعلم العميق.

### ج- الدراسة الثالثة:

The Shallows: What the Internet Is Doing to Our Brains

الباحث: Nicholas Carr السنة: 2010

تناولت هذه الدراسة تأثير الإنترنت والتكنولوجيا الرقمية على وظائف الدماغ والقدرات المعرفية، حيث ركزت على كيفية تأثير الاستخدام المكثف للوسائط الرقمية على التركيز والانتباه والتفكير العميق. وأشارت إلى أن الاعتماد المتزايد على الإنترنت في الحصول على المعلومات يُغيّر من طريقة التفكير، حيث يصبح الفرد أكثر ميلاً للتصفح السريع بدل القراءة المتأنية، وأقل قدرة على التحليل والتركيز لفترات طويلة. كما أبرزت الدراسة أن هذا التحول لا يؤثر فقط على التعلم، بل يمتد إلى السلوك المعرفي العام للفرد.

توصلت الدراسة إلى أن الاستخدام المكثف للتكنولوجيا الرقمية قد يؤدي إلى تراجع القدرة على التفكير العميق والتركيز، وزيادة تشتت الذهني، كما يعزز الميل نحو الاعتماد على مصادر خارجية للمعلومة بدل بناء المعرفة ذاتياً، وهو ما ينعكس سلباً على جودة التعلم والاستقلالية الفكرية.

### نقد الدراسات السابقة:

تتقاطع الدراسات السابقة مع موضوع هذه الدراسة في كونها جميعاً تناولت تأثير التكنولوجيا الحديثة، وخاصة الذكاء الاصطناعي والوسائط الرقمية، على سلوك المتعلمين وأنماط تفكيرهم. كما تشترك في إبراز أن الاستخدام المفرط لهذه التقنيات قد يؤدي إلى تقليل الجهد الفكري، وإضعاف مهارات التفكير النقدي، وظهور بعض السلوكيات المرتبطة بالاعتماد على الوسائل الخارجية في التعلم. وفي المقابل، تختلف هذه الدراسات من حيث الزوايا التحليلية، إذ ركز بعضها على الجانب

التكنولوجي والتربوي، في حين اهتم البعض الآخر بالجانب النفسي مثل العجز المتعلم، دون دمج هذه الأبعاد ضمن رؤية سوسولوجية شاملة. كما أن أغلب الدراسات أجريت في

سياقات أجنبية، بينما تركز هذه الدراسة على الوسط الطلابي المحلي، مع محاولة ربط الذكاء الاصطناعي بظاهرة الاتكال في إطار اجتماعي شامل يعتمد على مقاربات متعددة.

أما فيما يخص أوجه الاستفادة، فقد تمت الاستفادة من الدراسات السابقة في عدة جوانب يمكن تلخيصها فيما يلي:

- المساهمة في تحديد وضبط المفاهيم الأساسية للدراسة مثل الذكاء الاصطناعي، العجز المتعلم، والاتكالية.

- الاستفادة من نتائج الدراسات في تفسير العلاقة بين استخدام التكنولوجيا والسلوك المعرفي لدى الطلبة.

- دعم اختيار المقاربات السوسولوجية المناسبة لتحليل الظاهرة المدروسة.

- الإفادة في تصميم أداة البحث (الاستبيان) من خلال صياغة مؤشرات تتعلق بسلوك الاستخدام والتفكير النقدي.

- تعزيز الإطار النظري للدراسة وتدعيمه بنتائج علمية سابقة ذات مصداقية

### تاسعا: صعوبات الدراسة:

لكل دراسة سوسولوجية صعوباتها الخاصة بها، وصعوبات أخرى مشتركة، ويمكننا أن نوجز ما اعترضنا من صعوبات -دون الخوض في تفاصيلها- فيما يلي:

- قلة المراجع العربية المتخصصة في الموضوع.

- صعوبة الربط بين الذكاء الاصطناعي والعجز المتعلم بشكل مباشر.

- تباين استجابات الطلبة في الاستبيان.

- صعوبة ضبط بعض المفاهيم السوسولوجية ميدانياً.

## الفصل الثاني الذكاء الاصطناعي

### تمهيد

1- ماهية الذكاء الاصطناعي

1- تعريف الذكاء الاصطناعي

2- نشأة وتطور الذكاء الاصطناعي

3- تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم

4- خصائص الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية

II- العلاقة بين التكنولوجيا والسلوك الطلابي

1- تأثير التكنولوجيا على الدافعية للتعلم

2- أثر الاستخدام المفرط للتكنولوجيا على التفكير النقدي

3- الذكاء الاصطناعي وتنمية / اضعاف مهارات المتعلم

4- مخاطر الاعتماد على التكنولوجيا في التحصيل العلمي

خلاصة الفصل الثاني

## تمهيد:

في ظل التحولات التكنولوجية المتسارعة التي يشهدها العالم المعاصر، برز الذكاء الاصطناعي كأحد أبرز مظاهر الثورة الرقمية التي مست مختلف مجالات الحياة، وعلى رأسها المجال التعليمي. فقد أحدث هذا التطور نقلة نوعية في طرق التعلم واكتساب المعرفة، حيث أصبح بإمكان الطلبة الوصول إلى المعلومات بسهولة وسرعة غير مسبوقة، والاستفادة من أدوات ذكية تساعدهم في إنجاز مهامهم الأكاديمية. غير أن هذا التحول لم يخلُ من آثار جانبية، تمثلت في بروز أنماط سلوكية جديدة لدى الطلبة، من بينها الميل إلى الاعتماد على الوسائل التكنولوجية بشكل مفرط، مما يطرح إشكالية الاتكال وضعف الاستقلالية الفكرية.

وفي هذا السياق، تبرز أهمية دراسة العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والسلوك الاتكالي لدى الطلبة، من خلال التطرق إلى المفاهيم الأساسية المرتبطة بهذين المتغيرين، وتحليل أبعادها النفسية والاجتماعية. كما تستدعي هذه الدراسة توظيف مقاربات سوسيولوجية متعددة، مثل مقارنة هشام شرابي، والمقاربة البنائية الوظيفية، ومقاربة "بيير بورديو"، وذلك لفهم الخلفيات الاجتماعية والثقافية التي تساهم في تكريس هذا السلوك أو الحد منه.

كما أن الجمع بين هذه المحاور في فصل واحد يسمح بتقديم رؤية شمولية ومتكاملة للموضوع، حيث يتم الربط بين الجانب المفاهيمي والتحليل السوسيولوجي في آن واحد، مما يساعد على فهم الظاهرة في سياقها العام، بعيداً عن التجزئة. فدراسة الذكاء الاصطناعي بمعزل عن نتائج السلوكية، أو تحليل الاتكالية دون ربطها بالتحولات التكنولوجية، لا يعطي صورة كاملة، وهو ما تسعى هذه الدراسة إلى تجاوزه من خلال هذا الطرح المتكامل.

وعليه، يسعى هذا الفصل إلى تقديم إطار نظري متكامل يجمع بين المفاهيم الأساسية للذكاء الاصطناعي، وذهنية العجز والاتكال، إلى جانب أهم التفسيرات السوسيولوجية لهذه الظاهرة، بما يسمح بفهمها بشكل أعمق وربطها بالواقع الطلابي المعاصر في ظل التحول الرقمي.

## 1- ماهية الذكاء الاصطناعي:

يعد الذكاء الاصطناعي من أبرز المفاهيم التي فرضت نفسها بقوة في العصر الرقمي، حيث لم يعد مجرد مجال تقني محدود، بل أصبح ظاهرة متعددة الأبعاد تمس مختلف جوانب الحياة، خاصة المجال التعليمي. وقد أدى هذا التطور إلى بروز اهتمام متزايد بدراسة هذا المفهوم من حيث تعريفه، وتطوره، وتطبيقاته، لما له من تأثير مباشر على أنماط التفكير والسلوك الإنساني.

ومن هذا المنطلق، يسعى هذا المبحث إلى تقديم تصور عام حول ماهية الذكاء الاصطناعي، من خلال التطرق إلى تعريفه، ثم تتبع نشأته وتطوره، وصولاً إلى أبرز تطبيقاته في التعليم وخصائصه داخل العملية التعليمية، وذلك بهدف بناء أرضية مفاهيمية تساعد على فهم علاقته بالسلوك الاتكالي لدى الطلبة.

## 1- تعريف الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence):

يعد الذكاء الاصطناعي من المفاهيم الحديثة نسبياً، والتي ارتبط ظهورها بالتطور الكبير في مجال علوم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات. ويشير هذا المفهوم في جوهره إلى قدرة الآلات والأنظمة الحاسوبية على محاكاة بعض وظائف الذكاء البشري، مثل التعلم، والتفكير، واتخاذ القرار. وقد تعددت التعريفات التي تناولت هذا المفهوم، غير أنها تتفق في كون الذكاء الاصطناعي يمثل محاولة لجعل الآلة "تفكر" بطريقة مشابهة للإنسان.

في هذا السياق، يُعرف الذكاء الاصطناعي بأنه "فرع من فروع علم الحاسوب يهتم بتصميم أنظمة قادرة على أداء مهام تتطلب ذكاءً بشرياً"<sup>1</sup>، وهو تعريف يبرز البعد الوظيفي لهذا المجال، حيث يركز على نوعية المهام التي يمكن للآلة إنجازها. كما يُعرف أيضاً بأنه "قدرة النظام

<sup>1</sup>Russell, S. & Norvig, P: *Artificial Intelligence: A Modern Approach*. Prentice Hall, 2010, p 1-3.

الحاسوبي على تفسير البيانات والتعلم منها واستخدامها لتحقيق أهداف محددة<sup>1</sup> ، وهو ما يعكس الطابع الديناميكي والتفاعلي لهذه الأنظمة.

ويُعتبر John McCarthy من أوائل الباحثين الذين أسهموا في تأسيس هذا المجال، حيث عرّف الذكاء الاصطناعي بأنه “علم وهندسة صنع الآلات الذكية”<sup>2</sup>. ويُظهر هذا التعريف أن الذكاء الاصطناعي لا يقتصر على الجانب النظري، بل يشمل أيضاً التطبيقات العملية التي تهدف إلى تطوير أنظمة قادرة على محاكاة الذكاء البشري.

ومن جهة أخرى، يرتبط الذكاء الاصطناعي بمجموعة من التقنيات الفرعية، مثل التعلم الآلي، الذي يسمح للأنظمة بالتعلم من البيانات وتحسين أدائها مع مرور الوقت دون تدخل بشري مباشر. كما يشمل التعلم العميق، الذي يعتمد على نماذج رياضية معقدة تحاكي طريقة عمل الدماغ البشري. وتُعد هذه التقنيات من أهم الركائز التي يقوم عليها الذكاء الاصطناعي في الوقت الحالي، خاصة في التطبيقات التعليمية.

كما يمكن النظر إلى الذكاء الاصطناعي من زاوية سوسولوجية، باعتباره ليس مجرد أداة تقنية، بل ظاهرة اجتماعية تؤثر في سلوك الأفراد وتفاعلاتهم. ففي المجال التعليمي، أصبح الذكاء الاصطناعي يلعب دوراً مهماً في توجيه سلوك الطلبة، سواء من خلال تسهيل الوصول إلى المعرفة أو من خلال تقديم حلول جاهزة قد تقلل من اعتمادهم على قدراتهم الذاتية. وهذا ما يجعل دراسة هذا المفهوم أمراً ضرورياً لفهم التحولات التي يشهدها السلوك الطلابي في العصر الرقمي.

<sup>1</sup>Kaplan, A. & Haenlein, M: “Siri, Siri, in my hand: Who’s the fairest in the land?”, *Business Horizons*, 2019, p15–17.

<sup>2</sup>McCarthy, J: “*What is Artificial Intelligence?*”, Stanford University, 2007, p2.

وعليه، فإن الذكاء الاصطناعي يمثل مجالاً متعدد الأبعاد، يجمع بين التكنولوجيا والسلوك الإنساني، مما يجعله محوراً أساسياً في هذه الدراسة التي تسعى إلى تحليل علاقته بظاهرة العجز والاتكال لدى الطلبة.<sup>1</sup>

## 2- نشأة وتطور الذكاء الاصطناعي

يعد الذكاء الاصطناعي من المجالات العلمية التي لم تظهر بشكل مفاجئ، بل جاء نتيجة تراكمات معرفية وعلمية امتدت عبر عدة عقود، حيث ساهمت تطورات الرياضيات، والمنطق، وعلوم الحاسوب في وضع الأسس النظرية لهذا المجال. وقد مرّ الذكاء الاصطناعي بمراحل متعددة، تميزت كل منها بخصائص معينة، سواء من حيث طبيعة الأبحاث أو مستوى التقدم التقني.

تعود البدايات الأولى لفكرة الذكاء الاصطناعي إلى محاولات الإنسان لفهم طبيعة التفكير البشري، حيث سعى الفلاسفة منذ العصور القديمة إلى تفسير كيفية عمل العقل. غير أن التحول الحقيقي نحو الطابع العلمي لهذا المجال بدأ مع تطور الحواسيب في القرن العشرين، خاصة بعد ظهور فكرة "الآلة الحاسبة" القادرة على تنفيذ العمليات المنطقية. ويُعتبر Alan Turing من أبرز الرواد في هذا المجال، حيث طرح سنة 1950 اختبار تورينغ الذي يهدف إلى قياس قدرة الآلة على محاكاة الذكاء البشري.<sup>2</sup>

وقد شكّل هذا الاختبار نقطة انطلاق حقيقية نحو التفكير في إمكانية بناء آلات ذكية، مما مهّد الطريق لظهور الذكاء الاصطناعي كحقل علمي مستقل. وفي سنة 1956، تم تنظيم مؤتمر دارتموث بالولايات المتحدة، والذي يُعد الحدث الرسمي لانطلاق هذا المجال، حيث تم

<sup>1</sup>Mitchell, T: *Machine Learning*. McGraw-Hill, 1997, p 2-4.

<sup>2</sup>Turing, A: "Computing Machinery and Intelligence", *Mind*, 1950, p. 433-435.

خلاله استخدام مصطلح "الذكاء الاصطناعي" لأول مرة من طرف John McCarthy<sup>1</sup> وقد جمع هذا المؤتمر عدداً من الباحثين الذين وضعوا الأسس الأولى لهذا التخصص.

خلال المرحلة الأولى (1956-1970)، ساد تفاؤل كبير بإمكانية تطوير أنظمة ذكية قادرة على حل المشكلات المعقدة، حيث تم تطوير برامج قادرة على لعب الشطرنج، وإثبات النظريات الرياضية، ومعالجة اللغة الطبيعية بشكل بسيط.

غير أن هذه المرحلة واجهت تحديات كبيرة، خاصة فيما يتعلق بضعف قدرات الحواسيب وقلة البيانات، مما أدى إلى تراجع الاهتمام بهذا المجال فيما يُعرف بـ "شتاء الذكاء الاصطناعي"<sup>2</sup>.

وفي المرحلة الثانية (1970-1990)، شهد الذكاء الاصطناعي نوعاً من الانتعاش من خلال تطوير ما يُعرف بالأنظمة الخبيرة (Expert Systems)، وهي برامج تحاكي خبرة الإنسان في مجال معين، مثل الطب أو الهندسة. وقد اعتمدت هذه الأنظمة على قواعد معرفية محددة، مما سمح بتحقيق بعض النجاحات العملية، خاصة في المؤسسات والشركات. غير أن هذه الأنظمة كانت محدودة بقدرتها على التعامل مع الحالات الجديدة، مما أعاد طرح إشكالية تطوير أنظمة أكثر مرونة وذكاء.

أما المرحلة الثالثة، والتي بدأت مع نهاية التسعينات وبداية الألفية الثالثة، فقد تميزت بتطور كبير في قدرات الحوسبة وظهور الإنترنت، مما أدى إلى توفر كميات هائلة من البيانات. وقد ساهم هذا العامل في تطوير تقنيات التعلم الآلي، التي تسمح للأنظمة بالتعلم من التجارب وتحسين أدائها بشكل مستمر. كما شهدت هذه المرحلة تطوراً في مجالات مثل التعرف على الصوت والصورة، والترجمة الآلية، وتحليل البيانات.

<sup>1</sup>McCarthy, J: Op Cit, p2-3.

<sup>2</sup>Russell, S. & Norvig: Op Cit, p 16-20.

وفي السنوات الأخيرة، عرف الذكاء الاصطناعي قفزة نوعية مع ظهور ما يُعرف بالتعلم العميق (Deep Learning)، الذي يعتمد على الشبكات العصبية الاصطناعية. وقد مكنت هذه التقنية من تحقيق إنجازات كبيرة، مثل تطوير المساعدات الذكية، والسيارات ذاتية القيادة، والأنظمة القادرة على إنتاج نصوص وتحليلها. كما أصبح الذكاء الاصطناعي جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية، خاصة مع انتشار التطبيقات الرقمية التي تعتمد عليه بشكل مباشر.

وفي المجال التعليمي، ساهم هذا التطور في إدخال أدوات ذكية تساعد الطلبة على التعلم، مثل المنصات التعليمية التفاعلية، وأنظمة التقييم الذكي، وبرامج المساعدة في البحث والكتابة. غير أن هذا التقدم التكنولوجي لم يكن خالياً من التحديات، حيث بدأ يثير مخاوف تتعلق بتأثيره على دور الطالب في العملية التعليمية، خاصة فيما يتعلق بقدرته على التفكير والاستقلالية.

ومن منظور سوسيولوجي، يمكن القول إن تطور الذكاء الاصطناعي لم يؤثر فقط على الجوانب التقنية، بل امتد ليشمل أنماط التفكير والسلوك داخل المجتمع. فكلما تطورت هذه التقنيات، زادت درجة اعتماد الأفراد عليها، وهو ما قد يؤدي إلى تغييرات في طريقة التعامل مع المعرفة. وفي هذا السياق، يبرز التساؤل حول ما إذا كان هذا التطور يسهم في تعزيز قدرات الإنسان، أم أنه قد يؤدي إلى نوع من الاتكالية والعجز، خاصة لدى فئة الطلبة<sup>1</sup>.

### 3- تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم (AI in Education)

شهد المجال التعليمي في السنوات الأخيرة تحولات عميقة نتيجة إدماج تقنيات الذكاء الاصطناعي، حيث أصبح هذا الأخير أحد الركائز الأساسية في تطوير العملية التعليمية وتحسين مخرجاتها. ولم يعد دور الذكاء الاصطناعي مقتصرًا على تقديم المعلومات، بل امتد ليشمل تصميم بيئات تعليمية ذكية قادرة على التفاعل مع المتعلم وتلبية احتياجاته بشكل فردي.

<sup>1</sup>Boden, M. A: *AI Its Nature and Future*, Oxford University Press, 2016, p5-12.

وقد ساهم هذا التطور في إعادة تشكيل العلاقة بين الطالب والمعرفة، مما يستدعي دراسة تطبيقاته وآثاره المختلفة.

من أبرز تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم ما يُعرف بأنظمة التعليم الذكية (Tutoring Systems Intelligent)، وهي أنظمة تعتمد على خوارزميات متقدمة لتقديم محتوى تعليمي مخصص لكل طالب وفق مستواه وقدراته. حيث تقوم هذه الأنظمة بتحليل أداء المتعلم، وتحديد نقاط ضعفه، ثم تقديم تمارين وأنشطة مناسبة تساعد على تحسين مستواه.<sup>1</sup> ويُعد هذا النوع من التطبيقات من أهم مظاهر التحول نحو التعليم الشخصي (Personalized Learning)، الذي يركز على الفروق الفردية بين المتعلمين.

كما يُستخدم الذكاء الاصطناعي في مجال التقييم التلقائي (Automated Assessment)، حيث أصبحت بعض الأنظمة قادرة على تصحيح الاختبارات وتحليل إجابات الطلبة بشكل سريع ودقيق، مما يوفر الوقت والجهد على الأساتذة.<sup>2</sup> ولا يقتصر هذا التقييم على الأسئلة الموضوعية فقط، بل امتد ليشمل تحليل النصوص والكتابات، وهو ما يعكس مدى تطور هذه التقنيات وقدرتها على التعامل مع المعطيات المعقدة.

ومن التطبيقات المهمة أيضاً، استخدام الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات التعليمية (Learning Analytics)، حيث يتم جمع وتحليل كميات كبيرة من البيانات المتعلقة بسلوك الطلبة داخل المنصات التعليمية، مثل مدة الدراسة، ونوع الأنشطة، ومستوى التفاعل. وتُستخدم

<sup>1</sup>Zawacki-Richter, O. et al: "Artificial Intelligence in Higher Education: A Review of Applications and Impacts", International Journal of Educational Technology, 2019, p. 5-8

<sup>2</sup>Luckin, R: *Machine Learning and Human Intelligence*, UCL Institute of Education, 2018, p. 45-50.

هذه البيانات في تحسين جودة التعليم، واتخاذ قرارات مبنية على معطيات دقيقة<sup>1</sup>. كما تساعد هذه التقنية في التنبؤ بمستوى أداء الطلبة، وتحديد الفئات التي تحتاج إلى دعم إضافي.

وفي سياق آخر، ساهم الذكاء الاصطناعي في تطوير المساعدات التعليمية الذكية، مثل روبوتات الدردشة (Chatbots)، التي تقدم إجابات فورية على استفسارات الطلبة، وتساعدهم في إنجاز واجباتهم. وقد أصبح لهذه الأدوات دور كبير في تسهيل الوصول إلى المعرفة، خاصة في ظل التعلم عن بعد. غير أن هذا النوع من التطبيقات يثير تساؤلات حول مدى تأثيره على استقلالية الطالب، خاصة إذا أصبح يعتمد عليه بشكل مفرط.<sup>2</sup>

كما نجد تطبيقات أخرى للذكاء الاصطناعي في التعليم، مثل الترجمة الآلية، والتعرف على الصوت، وتحويل النصوص إلى كلام، وهي أدوات تساعد الطلبة على تجاوز بعض الصعوبات اللغوية والمعرفية. بالإضافة إلى ذلك، تُستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي في تصميم محتوى تعليمي تفاعلي، يعتمد على المحاكاة والواقع الافتراضي، مما يعزز من تجربة التعلم ويجعلها أكثر جذباً وفعالية.

ومن جهة أخرى، ساهم الذكاء الاصطناعي في دعم التعلم الذاتي، حيث أصبح بإمكان الطالب الوصول إلى مصادر تعليمية متنوعة، والحصول على شروحات وتوضيحات في أي وقت. غير أن هذا التوفر الكبير للمعلومات قد يؤدي في بعض الحالات إلى تقليل الجهد المبذول من طرف الطالب، خاصة إذا اعتمد بشكل كلي على هذه الأدوات دون محاولة الفهم والتحليل.

<sup>1</sup>Siemens, G. (2013). "Learning Analytics: The Emergence of a Discipline", *American Behavioral Scientist*, 2013, p1380-1385.

<sup>2</sup>Holmes, W., Bialik, M., & Fadel, C. (2019). *Artificial Intelligence in Education*, Center for Curriculum Redesign, 2019, p30-35.

وفي السياق العربي، بدأت بعض المؤسسات التعليمية في تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي، حيث تم إدماجها في المنصات التعليمية الرقمية، وتوظيفها في تحسين جودة التعليم. وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن استخدام هذه التقنيات يساهم في رفع مستوى التحصيل العلمي، لكنه في الوقت نفسه قد يؤدي إلى نوع من الاتكالية إذا لم يتم توجيهه بشكل صحيح.

ومن منظور سوسولوجي، يمكن القول إن تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم لا تقتصر على الجانب التقني فقط، بل تمتد لتؤثر في سلوكيات الطلبة وأنماط تفكيرهم. فسهولة الحصول على الإجابات، وسرعة إنجاز المهام، قد تدفع بعض الطلبة إلى تقليل الاعتماد على قدراتهم الذاتية، مما يعزز من النزعة الاتكالية. وفي هذا الإطار، يصبح من الضروري تحقيق توازن بين الاستفادة من هذه التقنيات والحفاظ على دور الطالب كفاعل أساسي في عملية التعلم.<sup>1</sup>

#### 4- خصائص الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية

يتميّز الذكاء الاصطناعي بمجموعة من الخصائص التي جعلته يحتل مكانة متقدمة داخل العملية التعليمية، حيث لم يعد مجرد وسيلة مساعدة، بل أصبح مكوناً أساسياً في تصميم وتنفيذ الأنشطة التعليمية. وتكمن أهمية هذه الخصائص في قدرتها على إحداث تغيير نوعي في أساليب التعلم، وفي طبيعة التفاعل بين الطالب والمعرفة، وهو ما ينعكس بشكل مباشر على سلوكيات الطلبة وأنماط تفكيرهم.

من أبرز خصائص الذكاء الاصطناعي في التعليم خاصية التكيف مع الفروق الفردية، حيث تتميز الأنظمة الذكية بقدرتها على تحليل مستوى كل طالب، وتقديم محتوى تعليمي يتناسب مع قدراته واحتياجاته. فبدلاً من اعتماد نموذج تعليمي موحد، يتيح الذكاء الاصطناعي

<sup>1</sup>محمد محمود الحيلة: تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، ط1، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2014، ص 112-118.

إمكانية تفريد التعلم، بحيث يحصل كل متعلم على تجربة تعليمية خاصة به<sup>1</sup>. وتُعد هذه الخاصية من أهم التحولات التي جاء بها الذكاء الاصطناعي، خاصة في ظل التباين الكبير بين الطلبة من حيث القدرات والاستيعاب.

كما يتميز الذكاء الاصطناعي بخاصية التفاعل الفوري، حيث توفر الأنظمة الذكية تغذية راجعة مباشرة للمتعلم، مما يساعده على تصحيح أخطائه بشكل سريع. ويُسهّم هذا التفاعل في تحسين عملية التعلم، إذ يسمح للطلاب بفهم نقاط ضعفه والعمل على تطويرها دون تأخير<sup>2</sup>. غير أن هذا التفاعل المستمر قد يؤدي في بعض الحالات إلى تقليل اعتماد الطالب على نفسه، خاصة إذا أصبح ينتظر دائماً الإجابة الجاهزة من النظام.

ومن الخصائص المهمة أيضاً القدرة على التعلم المستمر، حيث تعتمد أنظمة الذكاء الاصطناعي على تقنيات التعلم الآلي التي تمكّنها من تطوير أدائها بمرور الوقت. فكلما زادت البيانات التي تتعامل معها، أصبحت أكثر دقة وفعالية في تقديم المحتوى التعليمي. وهذا ما يجعلها قادرة على مواكبة تطور احتياجات المتعلمين، وتقديم حلول تعليمية متجددة<sup>3</sup>.

إضافة إلى ذلك، يتميز الذكاء الاصطناعي بخاصية تحليل البيانات الضخمة، حيث يمكنه معالجة كميات هائلة من المعلومات المتعلقة بسلوك الطلبة، مثل أنماط التعلم، ومستوى التفاعل، ونتائج الاختبارات. وتُستخدم هذه البيانات في تحسين جودة التعليم، وتطوير استراتيجيات تدريس أكثر فعالية<sup>4</sup>. كما تساعد هذه الخاصية في التنبؤ بمستوى أداء الطلبة، وتحديد الفئات التي تحتاج إلى دعم إضافي.

<sup>1</sup> الحيلة، محمد محمود ، مرجع سابق ، ص 120-125.

<sup>2</sup> زيتون، حسن حسين (2005). تكنولوجيا التعليم: المفهوم والتطبيق، عالم الكتب، ص 85-90.

<sup>3</sup> سالم، أحمد محمد (2018). تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم، دار الفكر العربي، ص 55-60.

<sup>4</sup> عبد الحميد، محمد (2010). نظم التعليم الإلكتروني، دار السحاب، ص 140-145.

ومن بين الخصائص البارزة كذلك إتاحة التعلم في أي زمان ومكان، حيث تتيح تقنيات الذكاء الاصطناعي للطلبة الوصول إلى المحتوى التعليمي في أي وقت ومن أي مكان، دون التقيد بالزمان أو المكان. وقد ساهمت هذه الخاصية في تعزيز مفهوم التعلم الذاتي، خاصة في ظل انتشار التعليم الإلكتروني. غير أن هذا الانفتاح قد يؤدي إلى ضعف الانضباط الذاتي لدى بعض الطلبة، مما يعزز من النزعة الاتكالية.

كما يتميز الذكاء الاصطناعي بقدرته على تبسيط المعلومات المعقدة، حيث يمكنه تقديم الشروحات بطريقة مبسطة وسهلة الفهم، من خلال استخدام الوسائط المتعددة، مثل الصور والفيديوهات والمحاكاة. وتعد هذه الخاصية مفيدة خاصة في المواد التي تتطلب فهماً عميقاً، غير أنها قد تجعل الطالب يعتمد على التبسيط الجاهز دون بذل جهد في التحليل والفهم.

ومن الخصائص الأخرى التي تستحق الذكر المرونة في التعلم، حيث يسمح الذكاء الاصطناعي للطلاب باختيار السرعة التي تناسبه في التعلم، وإعادة الدروس عند الحاجة، مما يعزز من استقلاليتهم. غير أن هذه المرونة قد تتحول إلى سلبية إذا لم تُستغل بشكل صحيح، حيث قد تؤدي إلى التسويف أو الاعتماد المفرط على النظام.

كما يُسهم الذكاء الاصطناعي في تعزيز التفاعل بين الطالب والمحتوى، من خلال توفير بيئات تعليمية تفاعلية، تعتمد على الحوار والمحاكاة. وقد ساعد ذلك في جعل التعلم أكثر جاذبية، خاصة بالنسبة للطلبة الذين يجدون صعوبة في الطرق التقليدية. ومع ذلك، فإن هذا التفاعل قد يقلل من التفاعل الإنساني المباشر، خاصة مع الأستاذ، وهو ما قد يؤثر على الجانب الاجتماعي للعملية التعليمية.

ومن زاوية أخرى، يمكن اعتبار الذكاء الاصطناعي أداة قوية في دعم التعلم الذاتي، حيث يوفر للطلاب إمكانية البحث والاستكشاف بشكل مستقل. غير أن هذا الاستقلال الظاهري قد يخفي نوعاً من الاتكالية، خاصة إذا كان الطالب يعتمد على الذكاء الاصطناعي في كل مراحل التعلم، دون محاولة التفكير أو التحليل.

وفي هذا السياق، يمكن القول إن خصائص الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية تحمل بعدين متكاملين: بعد إيجابي يتمثل في تحسين جودة التعليم وتسهيل الوصول إلى المعرفة، وبعد سلبي يتمثل في إمكانية تعزيز سلوك الاتكالية والعجز لدى الطلبة. وهذا ما يجعل من الضروري توظيف هذه التقنيات بشكل متوازن، يضمن الاستفادة منها دون التأثير على استقلالية المتعلم<sup>1</sup>.

## II- العلاقة بين التكنولوجيا والسلوك الطلابي

مع التطور المتسارع للتكنولوجيا، أصبح من الضروري دراسة أثر هذه الأدوات على السلوك الطلابي، وخاصة في المجال الأكاديمي. فالطلاب لم يعودوا يعتمدون فقط على المصادر التقليدية للمعرفة، بل أصبحوا يستخدمون الحواسيب، الإنترنت، والتطبيقات الذكية، بما في ذلك الذكاء الاصطناعي، في إنجاز المهام التعليمية.

وتطرح هذه التغيرات تساؤلات حول مدى تأثير التكنولوجيا على دافعية الطالب للتعلم، سواء بشكل إيجابي من خلال تسهيل الوصول إلى المعرفة، أو بشكل سلبي من خلال تقليل الجهد الشخصي وتعزيز الاتكالية. لذلك يهدف هذا المبحث إلى تحليل العلاقة بين التكنولوجيا والسلوك الطلابي من منظور دافعية التعلم، والتفكير النقدي، وتنمية المهارات الذاتية.

### 1- تأثير التكنولوجيا على الدافعية للتعلم (Motivation)

يعد موضوع الدافعية للتعلم من أهم الموضوعات في الدراسات التربوية والنفسية، حيث تُشير الدافعية إلى استعداد الفرد للمبادرة بالجهد لتحقيق هدف معين، مثل تحصيل المعرفة أو أداء

<sup>1</sup> العزاوي، رحيم يونس (2016). تكنولوجيا التعليم والتعلم الإلكتروني، دار دجلة، ص 95-100.

مهمة أكاديمية.<sup>1</sup> ومع ظهور التكنولوجيا الرقمية، أصبح هذا المفهوم مرتبطاً بشكل وثيق بطريقة استخدام الطلاب للأدوات التكنولوجية.

وتشير الدراسات الحديثة إلى أن استخدام التكنولوجيا في التعليم يمكن أن يكون محفزاً للطلاب إذا تم استغلاله بشكل صحيح. فالتطبيقات التعليمية، والمنصات الرقمية، وأدوات الذكاء الاصطناعي توفر وسائط تعليمية جذابة ومتنوعة، مما يزيد من اهتمام الطلاب ويحفزهم على المشاركة والتعلم<sup>2</sup>، على سبيل المثال، يمكن للطلاب الاطلاع على شروحات متعددة لنفس الموضوع، أو مشاهدة تجارب عملية، مما يعزز الدافعية ويجعل التعلم أكثر متعة.

كما تسهم التكنولوجيا في زيادة تفاعل الطلاب مع المحتوى التعليمي، حيث توفر أدوات مثل المناقشات عبر الإنترنت، والاستطلاعات، والاختبارات التفاعلية، فرصاً للطلاب للتفاعل مع المادة الدراسية بشكل مباشر، وهو ما يزيد من إحساسهم بالمسؤولية والمشاركة<sup>3</sup>.

ورغم ذلك، يمكن أن تؤدي التكنولوجيا إلى آثار سلبية على الدافعية، خاصة عند الإفراط في الاعتماد على الأدوات الذكية. فالطلاب الذين يعتمدون على الذكاء الاصطناعي في إنجاز الواجبات الأكاديمية قد يفقدون الرغبة في البحث والاستكشاف الشخصي، ويصبح هدفهم إتمام المهمة فقط دون التفكير النقدي أو التحليل. ويؤدي هذا الاعتماد المفرط إلى ضعف المبادرة الشخصية، وزيادة الاتكالية، وهو ما يعكس تقليص دافعية التعلم الذاتية.

ومن مظاهر التأثير السلبي الأخرى، تشتت الانتباه بسبب تعدد المصادر الرقمية، حيث يواجه الطالب صعوبة في التركيز على المهمة الأكاديمية بسبب الإغراءات المتنوعة، مثل وسائل التواصل الاجتماعي أو الألعاب التعليمية، وهو ما يقلل من جودة التعلم ويضعف الدافعية.

<sup>1</sup> أبو جادو، صالح محمد، مرجع سبق ذكره، ص 245-250.

<sup>2</sup> الزغول، عماد عبد الرحيم، مرجع سبق ذكره، ص 215-220.

<sup>3</sup> القيسي، محمد عبد الله، مرجع سبق ذكره، ص 125-130.

وتظهر أهمية التكنولوجيا أيضاً في دعم الدافعية الذاتية للطلاب إذا تم توجيه استخدامها بشكل واعٍ. فالمعلم الذي يدمج التكنولوجيا بطريقة مدروسة، مثل تقديم تحديات تعليمية تفاعلية، أو وضع أنشطة تعليمية قائمة على حل المشكلات، يعزز لدى الطلاب شعورهم بالقدرة والكفاءة، وهو ما يُعرف في علم النفس التربوي بمفهوم "self-efficacy".

ومن ناحية أخرى، يجب على المعلم مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب، لأن بعض الطلاب قد يحتاجون إلى دعم أكبر في استخدام التكنولوجيا بشكل فعّال، بينما قد يؤدي الاستخدام المفرط للأدوات الجاهزة إلى زيادة شعورهم بالاعتماد على الآخرين، وبالتالي ضعف الدافعية.<sup>1</sup>

## 2- أثر الاستخدام المفرط للتكنولوجيا على التفكير النقدي

يُعتبر التفكير النقدي أحد أهم مهارات القرن الحادي والعشرين، وهو القدرة على تحليل المعلومات، تقييمها، واستخلاص الاستنتاجات بشكل مستقل. ومع التطور التكنولوجي السريع، أصبح من الضروري دراسة تأثير استخدام الأدوات الرقمية، خاصة الذكاء الاصطناعي، على تنمية هذه المهارة لدى الطلاب.

ففي بعض السياقات، يمكن للتكنولوجيا أن تعزز التفكير النقدي إذا تم استخدامها بشكل مدروس. فالطلاب يمكنهم استخدام الإنترنت والمصادر الرقمية للوصول إلى معلومات متنوعة، مقارنةً وجهات النظر المختلفة، والتحقق من صحة البيانات، وهو ما يعزز القدرة على التحليل والتقييم.<sup>2</sup> ومن أمثلة ذلك، استخدام التطبيقات التعليمية التي تطلب من الطالب حل مشكلات مفتوحة أو إجراء بحوث صغيرة، مما يدفعه للتفكير بشكل مستقل.

ورغم ذلك، يشير عدد كبير من الدراسات إلى أن الاستخدام المفرط للتكنولوجيا، وخاصة الذكاء الاصطناعي، قد يؤدي إلى تراجع التفكير النقدي لدى الطلاب. فالاعتماد المستمر على

<sup>1</sup> الحيلة، محمد محمود، مرجع سبق ذكره، ص 140-145.

<sup>2</sup> الزغول، عماد عبد الرحيم، مرجع سبق ذكره، ص 225-230.

الحصول على إجابات جاهزة أو التلخيص الآلي يقلل من الحاجة إلى التفكير العميق والتحليل الشخصي، ويجعل الطالب أكثر اعتماداً على الوسائل الخارجية في تكوين المعرفة<sup>1</sup>.

ومن مظاهر هذا التراجع، القدرة المحدودة على تقييم المصادر، حيث يكتفي الطالب بما يقدمه التطبيق أو البرنامج، دون التحقق من مصداقية المعلومات أو السياق الذي جاءت فيه. كما يظهر ضعف التفكير النقدي في عدم القدرة على الربط بين الأفكار المختلفة، وضعف القدرة على استخلاص استنتاجات شخصية<sup>2</sup>.

وتلعب البيئة التعليمية دوراً محورياً في تحديد ما إذا كان استخدام التكنولوجيا يعزز التفكير النقدي أو يضعفه. فالطلاب الذين يتلقون توجيهاً من الأساتذة لاستخدام التكنولوجيا بشكل تحليلي، مثل البحث عن عدة مصادر، المقارنة بينها، والنقد البناء، يميلون إلى تنمية مهارات التفكير النقدي. بينما قد يؤدي غياب التوجيه إلى الاعتماد الكلي على التطبيقات، وبالتالي تقليل مستوى التحليل الشخصي.

كما يمكن للمعلم أن يشجع الطلاب على الأسئلة المفتوحة والمناقشات الصفية، حتى في سياق استخدام التكنولوجيا، مما يضمن أن يبقى التفكير النقدي محور العملية التعليمية. وعليه، فإن العلاقة بين التكنولوجيا والتفكير النقدي ليست ثابتة، بل تتحدد بأسلوب استخدام الأدوات الرقمية وبالإطار التربوي المحيط<sup>3</sup>.

### 3- الذكاء الاصطناعي وتنمية/إضعاف مهارات التعلم الذاتي

تُعد مهارات التعلم الذاتي من الركائز الأساسية للنجاح الأكاديمي والشخصي، فهي تمكن الطالب من الاعتماد على نفسه في اكتساب المعرفة وتنظيم عملية تعلمه، واتخاذ القرارات المناسبة بشأن كيفية التعلم وأي المصادر يجب الاعتماد عليها. ومع ظهور أدوات الذكاء

<sup>1</sup>أبو جادو، صالح محمد، مرجع سبق ذكره، ص 240-245.

<sup>2</sup>القيسي، محمد عبد الله، مرجع سبق ذكره، ص 135-140.

<sup>3</sup>الحيلة، محمد محمود، مرجع سبق ذكره، ص 150-155.

الاصطناعي، أصبح لهذه المهارات تحديات وفرص جديدة، حيث يمكن للذكاء الاصطناعي أن يعزز قدرات التعلم الذاتي إذا تم استخدامه بشكل مدروس، وفي المقابل يمكن أن يضعفها عند الإفراط في الاعتماد عليه.

وتشير العديد من الدراسات إلى أن أدوات الذكاء الاصطناعي، مثل ChatGPT، وأنظمة التوصية التعليمية، والمنصات التفاعلية، يمكن أن تدعم التعلم الذاتي بعدة طرق.<sup>1</sup> إتاحة مصادر متنوعة وسريعة للمعلومات: حيث يمكن للطالب الوصول إلى شروحات، أمثلة، وتمارين تعليمية متنوعة تساعده على فهم المواضيع بشكل أفضل دون انتظار الأستاذ أو زملائه، توفير دعم مخصص للفرد، حيث تسمح بعض أنظمة الذكاء الاصطناعي بتقديم اقتراحات مخصصة وفق مستوى الطالب، وهو ما يعزز من قدرته على التعلم بشكل مستقل، وتنمية مهارات التنظيم وإدارة الوقت وذلك من خلال جدولة الدروس، تقديم خطط دراسية، وتتبع التقدم، مما يحفز الطالب على تطوير أسلوب تعلمه الخاص.

ويُظهر هذا الاستخدام أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يكون محفزاً للدافعية الذاتية، حيث يشعر الطالب بقدرة أكبر على التعلم وتنظيم المعرفة، ويصبح أكثر استقلالية في اتخاذ القرارات التعليمية.<sup>2</sup>، لكن هناك تحديات مهمة تظهر عند الاستخدام المفرط للذكاء الاصطناعي، منها الاعتماد على الإجابات الجاهزة: حيث يميل بعض الطلاب إلى استخدام الذكاء الاصطناعي للحصول على حلول مباشرة دون محاولة الفهم، مما يضعف القدرة على البحث والتحليل الشخصي.

**تراجع التفكير النقدي والتحليلي:** الاعتماد على تلخيص النصوص تلقائياً أو إجابات جاهزة يقلل من فرص الطالب في تقييم المعلومات واستخلاص الاستنتاجات بنفسه.

<sup>1</sup> أبو جادو، صالح محمد، مرجع سبق ذكره، ص 250-255

<sup>2</sup> القيسي، محمد عبد الله، مرجع سبق ذكره، ص 140-145.

ضعف مهارات الكتابة والتعبير الشخصي: مع التكرار المستمر للاقتراحات اللغوية الآلية، قد تبدأ لغة الطالب وأساليب التعبير في الاقتراب من أسلوب الذكاء الاصطناعي، ما يؤثر على أسلوبه الشخصي.

تعزيز الاتكالية: يصبح الطالب أقل ميلاً لتحمل المسؤولية عن تعلمه، ويعتمد على الأدوات الرقمية في إنجاز المهام اليومية، وهو ما يعكس مظاهر العجز والاعتماد الخارجي<sup>1</sup>.

وأمام كل هذا لا مناص من التوازن في الاستخدام، وذلك لتجنب هذه المخاطر، يجب تعليم الطلاب كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي بطريقة تعزز استقلاليتهم وليس بديلاً عنها. على سبيل المثال:

- استخدام الذكاء الاصطناعي كمساعد للتعلم وليس كمرجع نهائي.
- مقارنة المعلومات التي يقدمها الذكاء الاصطناعي مع مصادر أخرى، والتأكد من صحتها.
- تطوير مهارات البحث الشخصي، مثل تلخيص النصوص، تحليل المعلومات، وصياغة الأفكار.

ومن منظور سوسولوجي، يعكس تأثير الذكاء الاصطناعي على التعلم الذاتي أيضاً تغيرات اجتماعية وثقافية في المجتمع الطلابي. فاعتماد الطلاب على الذكاء الاصطناعي يعكس انتقالاً من ثقافة الاعتماد على الذات إلى ثقافة الاعتماد على التكنولوجيا، وهو ما ينسجم مع ما أشار إليه هشام شرابي حول نزعة الاتكالية في المجتمعات الحديثة. وبالتالي، دراسة العلاقة

<sup>1</sup> مصطفى، خالد حسن (2018). الذكاء الاصطناعي في التعليم: فرص وتحديات، دار المعرفة، ص 90-95.

بين الذكاء الاصطناعي والتعلم الذاتي تساعد في فهم كيفية تشكل السلوك الطلابي المعاصر بين الاستقلالية والاعتماد الرقمي<sup>1</sup>.

#### 4- مخاطر الاعتماد على التكنولوجيا في التحصيل العلمي

أصبح الاعتماد على التكنولوجيا جزءاً أساسياً من الحياة الأكاديمية للطلاب في العصر الرقمي، ولا سيما مع الانتشار الكبير لأدوات الذكاء الاصطناعي. ومع هذا الاعتماد، تظهر مجموعة من المخاطر التي قد تؤثر على جودة التحصيل العلمي، وعلى قدرة الطالب على التعلم الذاتي والتحليل النقدي. دراسة هذه المخاطر تعد خطوة ضرورية لفهم السلوك الطلابي في ضوء التغيرات التكنولوجية الحديثة.

ومن أبرز المخاطر، ضعف الفهم العميق للمواد الدراسية. فالاعتماد المستمر على التطبيقات الرقمية في تلخيص المعلومات أو إيجاد حلول جاهزة يقلل من فرص الطالب في قراءة النصوص وفهمها بعمق<sup>2</sup>. هذا النقص في الفهم العميق يؤدي إلى ضعف التحصيل العلمي، حيث يصبح التعلم مجرد جمع للمعلومات دون استيعابها أو تطبيقها. كما يمكن أن يؤدي الاعتماد على التكنولوجيا إلى تراجع مهارات البحث العلمي، فالطالب الذي يعتمد على الذكاء الاصطناعي في إيجاد المراجع أو تحليلها قد يفقد القدرة على إجراء البحث بنفسه، مما يضعف مهارات جمع البيانات، تقييم المصادر، وصياغة النتائج.

Brown, J., & Adler, R. (2008). Minds on Fire: Open Education, the Long Tail, and Learning

<sup>1</sup>.2.0, EDUCAUSE Review, pp. 32-40

<sup>2</sup>أبو جادو، صالح محمد ، مرجع سبق ذكره ، ص 255-260.

هذا وتعتبر ظاهرة التشتت الذهني من المخاطر الكبيرة لاستخدام التكنولوجيا بشكل مفرط. فالطلاب في كثير من الأحيان يدمجون بين الدراسة ووسائل التواصل الاجتماعي أو التطبيقات الترفيهية، مما يقلل من تركيزهم أثناء التعلم. هذا التشتت يؤثر على الأداء الأكاديمي ويقلل من القدرة على التحصيل العلمي الفعّال<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup>مصطفى، خالد حسن ، مرجع سبق ذكره ، ص 95-100.

## خلاصة الفصل الثاني:

يتناول هذا الفصل مفهوم الذكاء الاصطناعي باعتباره من أبرز مظاهر التطور التكنولوجي المعاصر، حيث أصبح يلعب دوراً مهماً في مختلف المجالات، خاصة التعليم. وقد تم التطرق إلى تعريفه باعتباره فرعاً من علوم الحاسوب يهدف إلى تصميم أنظمة قادرة على محاكاة الذكاء البشري من خلال التعلم، التحليل، واتخاذ القرار. كما تم عرض مراحل نشأته وتطوره، بداية من الأفكار النظرية الأولى وصولاً إلى تقنيات التعلم العميق والأنظمة الذكية الحديثة التي أصبحت جزءاً من الحياة اليومية.

كما أبرز الفصل أهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم، مثل أنظمة التعليم الذكية، التقييم التلقائي، تحليل البيانات التعليمية، والمساعداً الرقمية، إضافة إلى خصائصه التي تتمثل في التفاعل الفوري، التكيف مع الفروق الفردية، ودعم التعلم الذاتي. وفي المقابل، تم توضيح أن هذه التقنيات قد تحمل آثاراً سلبية عند الإفراط في استخدامها، خاصة من خلال تعزيز الاتكالية، إضعاف التفكير النقدي، والتقليل من الجهد الشخصي لدى الطلبة.

وتناول الفصل كذلك العلاقة بين التكنولوجيا والسلوك الطلابي، حيث تم تحليل تأثير التكنولوجيا على دافعية التعلم، التفكير النقدي، ومهارات التعلم الذاتي. وقد أظهرت الدراسة أن التكنولوجيا يمكن أن تكون وسيلة فعالة لتحسين التعلم إذا استخدمت بشكل متوازن، لكنها قد تتحول إلى عامل سلبي يؤدي إلى ضعف الاستقلالية وزيادة الاعتماد على الحلول الجاهزة، مما ينعكس على مستوى التحصيل العلمي والسلوك الأكاديمي للطلبة.

## الفصل الثالث

# ذهنية العجز والافتكال والتكنولوجيا

### تمهيد

#### I- مفهوم ذهنية العجز والافتكال

1- تعريف العجز المتعلم learned helplessness

#### 2- مفهوم الإتكالية

3- الفرق بين الاستقلالية والافتكالية في التعلم

4- مظاهر العجز والافتكال لدى الطلبة

#### II- مقربة هشام شوابي وتحليل البنية الأبوية

#### 1- مفهوم البنية الأبوية

2- خصائص المجتمع الأبوي عند هشام شوابي

3- علاقة البنية الأبوية بثقافة الإتكال والعجز

4- إسقاط المقربة على الطالب الجامعي

5- دور المدرسة في تكريس او تقليل الاتكالية

### خلاصة الفصل الثالث

**تمهيد**

تعد ظاهرة العجز والاتكال من الظواهر السلوكية التي حظيت باهتمام واسع في مجالات علم النفس وعلم الاجتماع، لما لها من تأثير مباشر على أداء الأفراد وقدرتهم على التفاعل مع محيطهم. وقد ارتبطت هذه الظاهرة بعدة عوامل، منها التغيرات الاجتماعية، والتربوية، والتكنولوجية، التي ساهمت في تشكيل أنماط جديدة من السلوك، خاصة لدى فئة الطلبة.

وفي ظل التطور التكنولوجي المتسارع، برزت تساؤلات حول مدى مساهمة الأدوات الحديثة، وعلى رأسها الذكاء الاصطناعي، في تعزيز هذه السلوكيات، خاصة في ظل الاعتماد المتزايد عليها في إنجاز المهام الأكاديمية. ومن هذا المنطلق، يسعى هذا المبحث إلى توضيح المفاهيم الأساسية المرتبطة بذهنية العجز والاتكال، من خلال التطرق إلى مفهوم العجز المتعلم، ثم الاتكالية، والتمييز بين الاستقلالية والاتكال، وصولاً إلى مظاهر هذه الظاهرة لدى الطلبة.

**1- مفهوم ذهنية العجز والاتكال**

يشهد الوسط التعليمي في العصر الرقمي تحولات متسارعة أثرت بشكل واضح على سلوك الطلبة وأنماط تعلمهم، خاصة مع تزايد الاعتماد على التكنولوجيا والوسائل الذكية في الحصول على المعرفة. وقد أدى هذا الواقع إلى بروز بعض الظواهر النفسية والسلوكية، من أبرزها العجز المتعلم والاتكالية، اللذان يعكسان ضعف الاعتماد على الذات وتراجع روح المبادرة لدى بعض الطلبة. وتعد هذه الظواهر من القضايا المهمة التي تستدعي الدراسة، لما لها من تأثير مباشر على التحصيل العلمي وتنمية التفكير المستقل.

**1- تعريف العجز المتعلم (Learned Helplessness)**

يعد مفهوم العجز المتعلم من المفاهيم الأساسية في علم النفس، والذي يُستخدم لتفسير سلوكيات الأفراد الذين يفقدون القدرة على المبادرة نتيجة تعرضهم المتكرر لمواقف يشعرون فيها بعدم القدرة على التحكم في النتائج. ويشير هذا المفهوم إلى حالة نفسية يتعلم فيها الفرد العجز، بحيث يصبح غير قادر على اتخاذ أي فعل حتى في المواقف التي يكون فيها قادراً على التغيير.

وقد ارتبط ظهور هذا المفهوم بأعمال Martin Seligman، الذي يُعد من أبرز الباحثين الذين أسهموا في تطويره، حيث أجرى مجموعة من التجارب في سبعينيات القرن الماضي، أظهرت أن الأفراد الذين يتعرضون بشكل متكرر لمواقف غير قابلة للتحكم، يطورون شعوراً عجز يجعلهم يتوقفون عن المحاولة حتى عندما تتوفر لهم فرص النجاح.<sup>1</sup> وقد شكلت هذه النتائج أساساً لفهم العديد من السلوكيات الإنسانية، خاصة تلك المرتبطة بانخفاض الدافعية.

Seligman, M. (1975). Helplessness: On Depression, Development, and Death. Freeman, p.

<sup>1</sup>.23-30

ويُعرف العجز المتعلم بأنه "حالة من الاستسلام النفسي تنشأ نتيجة التعرض المتكرر للفشل أو عدم القدرة على التحكم في الأحداث، مما يؤدي إلى فقدان الحافز للمحاولة"<sup>1</sup>. ويُظهر هذا التعريف أن العجز ليس حالة فطرية، بل هو سلوك مكتسب يتطور عبر التجربة، وهو ما يفسر إمكانية ظهوره في سياقات مختلفة، بما في ذلك المجال التعليمي.

وفي السياق التربوي، يظهر العجز المتعلم لدى الطلبة من خلال مجموعة من السلوكيات، مثل تجنب المهام الصعبة، والخوف من الفشل، وضعف الثقة بالنفس، والاعتماد على الآخرين في إنجاز الواجبات. كما قد يظهر في شكل انسحاب من المشاركة داخل القسم، أو عدم الرغبة في بذل الجهد، وهو ما يؤثر سلباً على التحصيل الدراسي.

ويرتبط العجز المتعلم ارتباطاً وثيقاً بمفهوم الدافعية، حيث يؤدي الشعور بالعجز إلى انخفاض مستوى الدافعية لدى الفرد، مما يجعله أقل رغبة في التعلم أو تحقيق النجاح. كما يؤثر هذا الشعور على تصور الفرد لذاته، حيث يبدأ في الاعتقاد بأنه غير قادر على النجاح، حتى في الحالات التي تتوفر فيها الإمكانيات لذلك. وهذا ما يُعرف بـ "التوقعات السلبية"، التي تعزز من استمرار هذا السلوك.<sup>2</sup>

ومن جهة أخرى، يمكن تفسير العجز المتعلم من منظور سوسولوجي، باعتباره نتيجة لتفاعل الفرد مع بيئته الاجتماعية، حيث تلعب الأسرة، والمدرسة، والمجتمع دوراً مهماً في تشكيل هذا السلوك. فإذا كان الفرد يعيش في بيئة لا تشجعه على المبادرة، أو تعزز لديه الشعور بالفشل، فإنه يكون أكثر عرضة لتطوير هذا النوع من السلوكيات.

وفي ظل التطور التكنولوجي، يطرح مفهوم العجز المتعلم في سياق جديد، حيث يمكن أن يسهم الاعتماد المفرط على التكنولوجيا، وخاصة الذكاء الاصطناعي، في تعزيز هذا الشعور.

Peterson, C., Maier, S. & Seligman, M. (1993). Learned Helplessness: A Theory for the

<sup>1</sup>.Age of Personal Control. Oxford University Press, p. 10–15

<sup>2</sup>.Woolfolk, A. (2016). Educational Psychology. Pearson, p. 350–355

فعندما يعتاد الطالب على الحصول على الإجابات الجاهزة دون بذل جهد، قد يفقد تدريجياً ثقته في قدرته على التفكير والتحليل، مما يؤدي إلى نوع من العجز المعرفي.

كما أن سهولة الوصول إلى المعلومات قد تقلل من رغبة الطالب في البحث والاستكشاف، حيث يصبح أكثر ميلاً إلى الحلول السريعة، وهو ما يعزز من سلوك الاتكال. وفي هذا السياق، يمكن القول إن الذكاء الاصطناعي، رغم فوائده، قد يسهم بشكل غير مباشر في ترسيخ العجز المتعلم إذا لم يتم استخدامه بشكل واعٍ.

ومن المهم الإشارة إلى أن العجز المتعلم ليس حالة دائمة، بل يمكن التغلب عليه من خلال توفير بيئة تعليمية داعمة، تشجع على الاستقلالية، وتعزز الثقة بالنفس. كما أن دور الأستاذ يُعد أساسياً في توجيه الطلبة، وتحفيزهم على الاعتماد على أنفسهم، وتطوير مهاراتهم الفكرية<sup>1</sup>.

وعليه، فإن فهم مفهوم العجز المتعلم يُعد خطوة أساسية لتحليل سلوكيات الطلبة في العصر الرقمي، خاصة في ظل التغيرات التي يشهدها المجال التعليمي. كما يساعد هذا الفهم في تفسير العلاقة بين استخدام الذكاء الاصطناعي وظهور بعض الأنماط السلوكية، مثل الاتكالية وضعف المبادرة، وهو ما تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عنه.

## 2- مفهوم الاتكالية (Dependency Behavior):

تعد الاتكالية من الظواهر السلوكية التي حظيت باهتمام كبير في الدراسات النفسية والتربوية والسوسولوجية، نظراً لما لها من تأثير مباشر على استقلالية الفرد وقدرته على اتخاذ القرار. وتشير الاتكالية في معناها العام إلى ميل الفرد للاعتماد على الآخرين أو على عوامل خارجية في إنجاز مهامه، بدل الاعتماد على قدراته الذاتية، وهو ما ينعكس سلباً على مستوى أدائه وتفاعله مع محيطه.

<sup>1</sup> أبو جادو، صالح محمد (2003). علم النفس التربوي، دار المسيرة، ص 210-215.

وقد عُرفت الاتكالية بأنها "نزعة سلوكية تتسم بالاعتماد المفرط على الغير في تلبية الحاجات أو حل المشكلات، مع ضعف في المبادرة والاستقلالية"<sup>1</sup>. ويُظهر هذا التعريف أن الاتكالية لا تقتصر على الجانب السلوكي فقط، بل تمتد لتشمل الجانب النفسي، حيث يرتبط هذا السلوك غالباً بانخفاض الثقة بالنفس، والخوف من الفشل، وتجنب تحمل المسؤولية.

وفي السياق التربوي، تُعد الاتكالية من السلوكيات السلبية التي تعيق عملية التعلم، حيث يميل الطالب الاتكالي إلى انتظار المساعدة من الآخرين، سواء من الأستاذ أو الزملاء أو حتى الوسائل التكنولوجية، دون محاولة بذل جهد شخصي. ويظهر هذا السلوك في عدة مواقف، مثل طلب الحلول الجاهزة، أو الاعتماد على النقل، أو تجنب المشاركة في الأنشطة الصفية.<sup>2</sup>

كما ترتبط الاتكالية بعدة عوامل، من بينها أساليب التنشئة الاجتماعية، حيث تلعب الأسرة دوراً مهماً في تشكيل هذا السلوك. فالتربية التي تقوم على الحماية الزائدة أو التدخل المستمر في شؤون الأبناء قد تؤدي إلى ضعف الاستقلالية لديهم، وجعلهم أكثر ميلاً للاعتماد على الآخرين. كما أن النظام التعليمي نفسه قد يساهم في تعزيز هذا السلوك، خاصة إذا كان يعتمد على التلقين بدل تنمية التفكير النقدي.

ومن جهة أخرى، يمكن تفسير الاتكالية من منظور سوسيولوجي، باعتبارها نتاجاً لبنية اجتماعية تشجع على التبعية، وهو ما يتقاطع مع أفكار هشام شرابي حول المجتمع الأبوي، الذي يقوم على علاقات الهيمنة والطاعة، مما يؤدي إلى ضعف روح المبادرة لدى الأفراد. وفي هذا السياق، تصبح الاتكالية سلوكاً مكتسباً يعكس طبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة داخل المجتمع.

<sup>1</sup>الزغول، عماد عبد الرحيم (2012). علم النفس التربوي، دار الشروق، ص 180-185.

<sup>2</sup>أبو جادو، مرجع سبق ذكره، ص 220-225.

وفي ظل التطور التكنولوجي، أخذت الاتكالية شكلاً جديداً، حيث لم تعد مرتبطة فقط بالأشخاص، بل أصبحت تشمل أيضاً الاعتماد على الوسائل التكنولوجية، خاصة الذكاء الاصطناعي. فقد أصبح بإمكان الطالب الحصول على إجابات جاهزة بضغطة زر، مما يقلل من حاجته إلى التفكير أو البحث، ويعزز من سلوك الاعتماد على هذه الأدوات.

ويظهر هذا النوع من الاتكالية بشكل واضح في الوسط الجامعي، حيث يعتمد بعض الطلبة على تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إعداد بحوثهم وواجباتهم، دون محاولة فهم المحتوى أو تحليله. وقد يؤدي هذا السلوك إلى ضعف في المهارات الفكرية، مثل التحليل، والنقد، والاستنتاج، وهو ما يؤثر سلباً على جودة التعلم.<sup>1</sup>

كما أن الاتكالية قد تؤدي إلى تراجع الدافعية لدى الطالب، حيث يفقد الرغبة في بذل الجهد، ويصبح أكثر ميلاً إلى الحلول السريعة. ويُعد هذا الأمر خطيراً، خاصة في المراحل الجامعية، التي تتطلب مستوى عالياً من الاستقلالية والاعتماد على الذات. وفي هذا السياق، يمكن القول إن الاتكالية لا تؤثر فقط على الأداء الأكاديمي، بل تمتد لتشمل تكوين شخصية الطالب.

ومن المهم التمييز بين الاستخدام الإيجابي للتكنولوجيا، الذي يهدف إلى دعم التعلم، وبين الاستخدام السلبي الذي يؤدي إلى الاتكالية. فليس كل استخدام للذكاء الاصطناعي يُعد سلوكاً سلبياً، بل إن المشكلة تكمن في درجة الاعتماد عليه. فإذا أصبح بديلاً عن التفكير، فإنه يتحول إلى عامل يعزز من العجز والاتكال.

كما يمكن الإشارة إلى أن الاتكالية ليست سلوكاً ثابتاً، بل يمكن تغييره من خلال تبني استراتيجيات تعليمية تشجع على الاستقلالية، مثل التعلم النشط، والعمل الجماعي، وتنمية مهارات التفكير النقدي. كما أن دور الأستاذ يُعد أساسياً في توجيه الطلبة نحو الاستخدام الواعي للتكنولوجيا، وتعزيز ثقتهم بقدراتهم الذاتية.

<sup>1</sup>القيسي، محمد عبد الله (2010). التنشئة الاجتماعية، دار الفكر، ص 95-100.

وعليه، فإن مفهوم الاتكالية يُعد من المفاهيم الأساسية لفهم سلوك الطلبة في العصر الرقمي، خاصة في ظل الانتشار الواسع لتقنيات الذكاء الاصطناعي. كما يساعد هذا المفهوم في تفسير العلاقة بين استخدام هذه التقنيات وظهور بعض الأنماط السلوكية، مثل العجز وضعف المبادرة، وهو ما تسعى هذه الدراسة إلى تحليله.<sup>1</sup>

### 3- الفرق بين الاستقلالية والاتكالية في التعلم:

يعد التمييز بين مفهومي الاستقلالية والاتكالية في التعلم من المسائل الأساسية في علم التربية وعلم النفس التربوي، نظراً لما لهما من تأثير مباشر على شخصية المتعلم وأدائه الأكاديمي. فبينما تعكس الاستقلالية قدرة الفرد على الاعتماد على نفسه في التعلم واتخاذ القرار، تشير الاتكالية إلى الاعتماد المفرط على الآخرين أو الوسائل الخارجية، وهو ما يؤدي إلى ضعف المبادرة وتراجع الفاعلية الذاتية.

يعرّف الاستقلالية في التعلم بأنها "قدرة المتعلم على تنظيم تعلمه بنفسه، واتخاذ القرارات المتعلقة به، وتحمل مسؤولية نتائجه"<sup>2</sup>. ويظهر هذا التعريف أن الاستقلالية لا تعني العزلة، بل تعني امتلاك المهارات التي تمكّن الفرد من إدارة تعلمه بشكل واعٍ، مثل التخطيط، والتنظيم، والتقييم الذاتي. كما ترتبط الاستقلالية بمفهوم التعلم الذاتي، الذي يُعد من أهم أهداف العملية التعليمية الحديثة.

في المقابل، تُعرّف الاتكالية في التعلم بأنها "اعتماد المتعلم على مصادر خارجية في اكتساب المعرفة، مع ضعف في المبادرة الشخصية"<sup>3</sup>. ويعكس هذا المفهوم حالة من السلبية لدى المتعلم، حيث ينتظر المساعدة من الآخرين، ولا يبذل الجهد الكافي لفهم المحتوى أو

<sup>1</sup> العزاوي، رحيم يونس ، مرجع سبق ذكره ، ص 110-115.

<sup>2</sup> زيتون، حسن حسين ، مرجع سبق ذكره ، ص 150-155.

<sup>3</sup> الزغول، عماد عبد الرحيم ، مرجع سبق ذكره ، ص 190-195.

تحليله. وتظهر هذه الحالة بشكل واضح في البيئات التعليمية التي لا تشجع على التفكير النقدي أو المشاركة الفعالة.

ومن حيث الخصائص، يتميز المتعلم المستقل بعدة صفات، من بينها الثقة بالنفس، والقدرة على اتخاذ القرار، والرغبة في التعلم، والمثابرة في مواجهة الصعوبات. كما يتمتع بقدرة على البحث والاستكشاف، ويُظهر اهتماماً بفهم المعرفة وليس فقط الحصول عليها. في حين يتسم المتعلم الاتكالي بضعف الثقة بالنفس، والخوف من الخطأ، وتجنب التحديات، والاعتماد على الآخرين في إنجاز المهام.

كما يظهر الفرق بين الاستقلالية والاتكالية في طريقة التعامل مع المشكلات التعليمية، حيث يسعى المتعلم المستقل إلى تحليل المشكلة والبحث عن حلول مناسبة، بينما يميل المتعلم الاتكالي إلى طلب الحلول الجاهزة دون محاولة التفكير. ويؤدي هذا الفرق إلى تباين واضح في مستوى التحصيل الدراسي، حيث يكون المتعلم المستقل أكثر قدرة على الفهم العميق والتطبيق.

ومن جهة أخرى، تلعب البيئة التعليمية دوراً مهماً في تعزيز أحد هذين النمطين. فالنظام التعليمي الذي يعتمد على التلقين والحفظ قد يساهم في تعزيز الاتكالية، بينما يشجع التعليم القائم على المشاركة والتفاعل على تنمية الاستقلالية. كما أن دور الأستاذ يُعد محورياً في هذا السياق، حيث يمكنه توجيه الطلبة نحو الاعتماد على أنفسهم، من خلال طرح أسئلة مفتوحة، وتشجيع النقاش، وتحفيز التفكير النقدي.<sup>1</sup>

وفي ظل التطور التكنولوجي، خاصة مع انتشار الذكاء الاصطناعي، أصبح هذا التمييز أكثر تعقيداً، حيث يمكن لهذه التقنيات أن تدعم الاستقلالية من خلال توفير مصادر متنوعة للتعلم، كما يمكن أن تعزز الاتكالية إذا استُخدمت بشكل مفرط. فعلى سبيل المثال، يمكن

<sup>1</sup>قظامي، يوسف (2004). سيكولوجية التعلم الصفي، دار المسيرة، ص 210-215.

لطلاب استخدام الذكاء الاصطناعي لفهم موضوع معين، وهو ما يعزز من استقلاليته، لكنه قد يستخدمه أيضاً للحصول على إجابات جاهزة، مما يعكس سلوكاً اتكالياً.

كما أن الاستخدام المتكرر للأدوات الذكية قد يؤدي إلى تراجع بعض المهارات الأساسية، مثل التفكير النقدي، والكتابة، والتحليل، خاصة إذا لم يُرافقه وعي بكيفية استخدامها. وفي هذا السياق، يصبح من الضروري توجيه الطلبة نحو الاستخدام الإيجابي لهذه التقنيات، بحيث تكون وسيلة لدعم التعلم وليس بديلاً عنه.

ومن منظور سوسولوجي، يمكن النظر إلى الاستقلالية والاتكالية باعتبارهما نتاجاً لثقافة المجتمع، حيث تميل بعض المجتمعات إلى تشجيع الاعتماد على الذات، بينما تعزز أخرى قيم الطاعة والتبعية. وهذا ما يجعل من دراسة هذه المفاهيم أمراً ضرورياً لفهم سلوك الطلبة في سياقهم الاجتماعي.

وعليه، فإن الفرق بين الاستقلالية والاتكالية في التعلم لا يقتصر على الجانب السلوكي فقط، بل يمتد ليشمل الجوانب النفسية والاجتماعية، وهو ما يجعله محورياً أساسياً في هذه الدراسة. كما أن فهم هذا الفرق يساعد في تحليل تأثير الذكاء الاصطناعي على سلوك الطلبة، خاصة فيما يتعلق بتعزيز أو إضعاف استقلاليتهم الفكرية.<sup>1</sup>

#### 4- مظاهر العجز والاتكال لدى الطلبة:

تعد مظاهر العجز والاتكال لدى الطلبة من المؤشرات السلوكية المهمة التي تعكس طبيعة علاقتهم بعملية التعلم، ومدى اعتمادهم على قدراتهم الذاتية في اكتساب المعرفة. وقد أصبحت هذه الظاهرة أكثر وضوحاً في ظل التحولات التكنولوجية التي يشهدها العالم، خاصة مع انتشار

<sup>1</sup> عبد الحميد، محمد ، مرجع سبق ذكره ،ص 160-165.

أدوات الذكاء الاصطناعي التي سهلت الوصول إلى المعلومات، لكنها في الوقت نفسه قد ساهمت في تعزيز بعض السلوكيات السلبية.

من أبرز مظاهر العجز لدى الطلبة ضعف المبادرة في التعلم، حيث يظهر الطالب نوعاً من التردد أو العجز عن البدء في إنجاز المهام الأكاديمية، خاصة إذا لم تتوفر له مساعدة خارجية. ويلاحظ هذا السلوك في تأجيل إنجاز الواجبات، أو الانتظار إلى آخر لحظة، أو الاعتماد على الآخرين في تحديد خطوات العمل.<sup>1</sup> ويُعد هذا المؤشر من أهم مظاهر العجز المتعلم، حيث يعكس فقدان الثقة في القدرة على الإنجاز.

كما يظهر العجز في الخوف من الفشل وتجنب التحديات، حيث يميل بعض الطلبة إلى اختيار المهام السهلة، وتجنب الأنشطة التي تتطلب جهداً فكرياً، خوفاً من الوقوع في الخطأ. ويؤدي هذا السلوك إلى تقليص فرص التعلم، ويمنع الطالب من تطوير مهاراته، خاصة في مجالات التفكير والتحليل.<sup>2</sup>

أما الاتكالية، فتتجلى بشكل واضح في الاعتماد على الطول الجاهزة، حيث يلجأ الطالب إلى استخدام وسائل خارجية، مثل الإنترنت أو الذكاء الاصطناعي، للحصول على إجابات مباشرة دون محاولة الفهم أو التحليل. وقد أصبح هذا السلوك شائعاً في الوسط الجامعي، خاصة في إعداد البحوث والتقارير، حيث يفضل بعض الطلبة النقل أو النسخ بدل الإنتاج الشخصي.

ومن مظاهر الاتكالية أيضاً ضعف مهارات التفكير النقدي، حيث يكتفي الطالب بقبول المعلومات كما هي، دون محاولة تحليلها أو مناقشتها. ويظهر هذا السلوك في عدم طرح الأسئلة، أو غياب النقاش داخل القسم، أو الاعتماد الكلي على ما يُقدم له من معلومات. ويُعد

<sup>1</sup>أبو جادو، صالح محمد ، مرجع سبق ذكره ، ص 230-235.

<sup>2</sup>الزغول، عماد عبد الرحيم ، مرجع سبق ذكره ، ص 200-205.

هذا المؤشر من أخطر مظاهر الاتكالية، لأنه يؤثر على قدرة الطالب على التمييز بين المعلومات الصحيحة والخاطئة.

كما يمكن ملاحظة الاتكالية في الاعتماد المفرط على التكنولوجيا، خاصة الذكاء الاصطناعي، حيث يصبح الطالب غير قادر على إنجاز مهامه دون استخدام هذه الأدوات. ويظهر ذلك في صعوبة البدء في الكتابة، أو عدم القدرة على تلخيص نص دون مساعدة، أو الاعتماد على التطبيقات في حل التمارين. ويُعد هذا السلوك مؤشراً واضحاً على فقدان الاستقلالية الفكرية.

ومن المظاهر الأخرى كذلك ضعف الثقة بالنفس، حيث يشعر الطالب بعدم قدرته على النجاح دون مساعدة، مما يجعله أكثر ميلاً للاعتماد على الآخرين. وقد يؤدي هذا الشعور إلى الانسحاب من المشاركة داخل القسم، أو تجنب التعبير عن الرأي، وهو ما يؤثر سلباً على تفاعله مع العملية التعليمية<sup>1</sup>.

كما يظهر العجز والانتكال في ضعف مهارات التنظيم والتخطيط، حيث يفتقر الطالب إلى القدرة على تنظيم وقته أو تحديد أولوياته، ويعتمد على الآخرين في توجيهه. ويُعد هذا السلوك من المؤشرات التي تعكس غياب الاستقلالية، خاصة في المراحل الجامعية التي تتطلب قدراً كبيراً من المسؤولية.

وفي سياق استخدام الذكاء الاصطناعي، يمكن رصد مظاهر جديدة للاتكالية، مثل الاعتماد على الآلة في إنتاج المعرفة، حيث يكتفي الطالب بإدخال السؤال والحصول على إجابة جاهزة، دون محاولة التحقق من صحتها أو فهمها. وقد يؤدي هذا السلوك إلى تراجع في المهارات الأساسية، مثل الكتابة، والتحليل، والاستنتاج.

<sup>1</sup>الحيلة، محمد محمود ، مرجع سبق ذكره ، ص 130-135.

ومن منظور سوسولوجي، تعكس هذه المظاهر نمطاً من السلوك الذي يتشكل نتيجة تفاعل عدة عوامل، منها البيئة التعليمية، والتنشئة الاجتماعية، والتطور التكنولوجي. كما يمكن ربط هذه الظاهرة بما أشار إليه هشام شرابي حول النزعة الاتكالية في المجتمعات التي تقوم على التبعية، حيث يتم تقليص دور الفرد كفاعل مستقل.

وعليه، فإن مظاهر العجز والاتكال لدى الطلبة تُعد مؤشراً مهماً لفهم طبيعة التحولات التي يشهدها السلوك الطلابي في العصر الرقمي. كما أن تحليل هذه المظاهر يساعد في تفسير العلاقة بين استخدام الذكاء الاصطناعي وضعف الاستقلالية، وهو ما تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عنه من خلال الجانب الميداني<sup>1</sup>.

### تعزيز الاتكالية وفقدان المبادرة

الاعتماد المفرط على التكنولوجيا يعزز سلوك الاتكالية، حيث يصبح الطالب معتاداً على تلقي الحلول الجاهزة بدلاً من التفكير الشخصي. ويؤدي هذا إلى فقدان المبادرة، وضعف قدرة الطالب على مواجهة المشكلات الأكاديمية بشكل مستقل. وهذه السلوكيات تتوافق مع ما أشار إليه هشام شرابي حول النزعة الاتكالية في المجتمعات التي تركز على التبعية، حيث يقل دور الفرد كفاعل مستقل في العملية التعليمية.

### ضعف التفكير النقدي والتحليلي

يؤثر الاعتماد على التكنولوجيا أيضاً على مهارات التفكير النقدي والتحليلي. فالطالب الذي يكتفي بالحلول الجاهزة قد يصبح أقل قدرة على تحليل المعلومات، المقارنة بين المصادر، وتقييم مصداقية البيانات، وهو ما يؤدي إلى ضعف التحصيل العلمي. وتشير الدراسات إلى

<sup>1</sup> قطامي، يوسف ، مرجع سبق ذكره ، ص 220-225.

أن استخدام التكنولوجيا بشكل غير مراقب يؤدي إلى تحول الطالب إلى متلقٍ سلبي، بدلاً من أن يكون باحثاً نشطاً<sup>5</sup>.

### الآثار الاجتماعية والنفسية

إلى جانب التأثير الأكاديمي، هناك آثار اجتماعية ونفسية مرتبطة بالاعتماد على التكنولوجيا. فقد يشعر الطالب بالضغط النفسي أو القلق عند فقدان الوصول إلى الأدوات الرقمية، كما يمكن أن يؤدي الاستخدام المفرط للذكاء الاصطناعي إلى عزلة اجتماعية وضعف التفاعل مع الزملاء والمعلمين، مما يؤثر على البيئة التعليمية بشكل عام.<sup>1</sup>

### II - مقارنة هشام شرابي وتحليل البنية الأبوية

تعد مقارنة هشام شرابي من أبرز المقاربات السوسيولوجية التي سعت إلى تفسير طبيعة المجتمع العربي، خاصة من خلال تحليل البنية الأبوية التي تتحكم في العلاقات الاجتماعية والثقافية. وقد ركّز شرابي على أن هذه البنية لا تقتصر على الأسرة فقط، بل تمتد لتشمل مختلف مؤسسات المجتمع، بما في ذلك المدرسة والجامعة، مما يجعلها إطاراً تفسيريّاً مهماً لفهم سلوكيات الأفراد.

وفي هذا السياق، تُستخدم هذه المقاربة لتفسير ظاهرة الاتكال، باعتبارها نتيجة طبيعية لنمط من العلاقات الاجتماعية التي تقوم على التبعية والطاعة، مما يؤدي إلى ضعف الاستقلالية لدى الأفراد. وعليه، يسعى هذا المبحث إلى توضيح مفهوم البنية الأبوية، وخصائصها، وعلاقتها بسلوك الاتكال، مع محاولة إسقاطها على الطالب الجامعي في ظل استخدام التكنولوجيا الحديثة.

<sup>1</sup> الحيلة، محمد محمود، مرجع سبق ذكره ، ص 160-165.

## 1- مفهوم البنية الأبوية (Patriarchy):

يُعد مفهوم البنية الأبوية من المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، ويُستخدم لوصف نمط من التنظيم الاجتماعي الذي يقوم على سيطرة الأب أو السلطة الذكورية داخل الأسرة والمجتمع. غير أن هذا المفهوم، في تحليل هشام شرابي، يتجاوز المعنى التقليدي ليشمل بنية متكاملة من العلاقات التي تقوم على التبعية والخضوع، وتؤثر في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية.<sup>1</sup> ويعرف شرابي البنية الأبوية بأنها "نظام اجتماعي يقوم على هيمنة السلطة الأبوية، حيث تُختزل العلاقات الاجتماعية في علاقة طاعة وخضوع، مما يحد من استقلالية الفرد."<sup>2</sup> ويُظهر هذا التعريف أن البنية الأبوية ليست مجرد علاقة داخل الأسرة، بل هي نمط ثقافي شامل يُعيد إنتاج نفسه عبر مؤسسات المجتمع المختلفة، مثل المدرسة، والدولة، والإعلام.

وتتميز البنية الأبوية بعدة خصائص، من أبرزها مركزية السلطة، حيث يتم اتخاذ القرارات من طرف واحد، دون مشاركة باقي الأفراد. كما تقوم على التراتبية، حيث يتم ترتيب الأفراد وفق موقعهم داخل البنية، مما يحد من حرية التعبير والمبادرة. إضافة إلى ذلك، تعتمد على الطاعة والانصياع كقيم أساسية، وهو ما يؤدي إلى تكوين أفراد يميلون إلى الامتثال بدل التفكير النقدي.<sup>3</sup>

ومن الناحية السوسولوجية، يمكن القول إن البنية الأبوية تُنتج نمطاً معيناً من الشخصية، يُعرف بالشخصية الاتكالية، حيث يتعوّد الفرد على تلقي الأوامر بدل اتخاذ القرار، وعلى انتظار التوجيه بدل المبادرة. ويُعد هذا النمط من الشخصية من أهم مخرجات هذا النوع من التنظيم الاجتماعي، خاصة في المجتمعات التي لم تشهد تحولات عميقة نحو الحداثة.

<sup>1</sup>شرابي، هشام (1992). مقدمات لدراسة المجتمع العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ص 45-50.

<sup>2</sup>شرابي، هشام (1988). النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي، ص 30-35.

<sup>3</sup>بدوي، أحمد زكي (2009). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، ص 120-122.

وفي السياق التربوي، تظهر آثار البنية الأبوية بشكل واضح داخل المؤسسات التعليمية، حيث يُلاحظ اعتماد بعض الأنظمة التعليمية على التلقين بدل الحوار، وعلى الحفظ بدل الفهم، وهو ما يعزز من سلوك الطاعة والامتثال لدى الطلبة. كما أن العلاقة بين الأستاذ والطالب قد تأخذ طابعاً أبوياً، حيث يكون الأستاذ هو المصدر الوحيد للمعرفة، بينما يقتصر دور الطالب على التلقي<sup>4</sup>.

ومع تطور التكنولوجيا، خاصة الذكاء الاصطناعي، يمكن القول إن البنية الأبوية لم تختفِ، بل أخذت شكلاً جديداً، حيث انتقلت من سلطة الأب أو الأستاذ إلى "سلطة رقمية" تمارس نوعاً من الهيمنة المعرفية. فالطالب الذي يعتمد بشكل كلي على أدوات الذكاء الاصطناعي قد يعيد إنتاج نفس العلاقة القائمة على التبعية، ولكن هذه المرة تجاه التكنولوجيا بدل الإنسان. وفي هذا الإطار، يمكن تفسير سلوك الاتكال لدى الطلبة باعتباره امتداداً لهذه البنية، حيث يتعود الطالب على الاعتماد على مصدر خارجي في الحصول على المعرفة، دون محاولة التفكير أو التحليل. وهذا ما يجعل من مقارنة هشام شرابي إطاراً نظرياً مهماً لفهم العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والسلوك الاتكالي.

كما أن البنية الأبوية تُسهم في إضعاف روح المبادرة لدى الأفراد، حيث يتم تهميش دور الفرد كفاعل مستقل، لصالح الامتثال للقواعد المفروضة. ويؤدي هذا إلى تكوين أفراد يفتقرون إلى الثقة بالنفس، ويعتمدون على الآخرين في اتخاذ القرارات، وهو ما يتجلى بوضوح في سلوك بعض الطلبة في البيئة الجامعية.<sup>1</sup>

وعليه، فإن مفهوم البنية الأبوية يُعد مفتاحاً أساسياً لفهم ظاهرة الاتكال، خاصة في المجتمعات التي لا تزال تتسم بضعف ثقافة الاستقلالية. كما أن تحليل هذا المفهوم يساعد في

<sup>1</sup> أبو جادو، صالح محم، مرجع سبق ذكره ، ص 260-265.

تفسير كيفية انتقال هذا النمط من السلوك إلى المجال التعليمي، وتأثيره على طريقة تعلم الطلبة، خاصة في ظل الاعتماد المتزايد على التكنولوجيا.

## 2- خصائص المجتمع الأبوي عند هشام شرابي:

يُقدّم هشام شرابي تحليلاً عميقاً لطبيعة المجتمع العربي من خلال مفهوم "المجتمع الأبوي"، حيث يرى أن هذا النمط من التنظيم الاجتماعي يُعد أحد العوامل الأساسية التي تعيق تطور المجتمعات العربية، نظراً لما يحمله من خصائص تُكرّس التبعية وتُضعف روح المبادرة لدى الأفراد. ولا تقتصر هذه الخصائص على الأسرة فقط، بل تمتد لتشمل مختلف المؤسسات الاجتماعية، بما فيها المدرسة والجامعة.

### أولاً: مركزية السلطة وهيمنة الأب:

من أبرز خصائص المجتمع الأبوي هي مركزية السلطة، حيث تتركز السلطة في يد شخص واحد، غالباً ما يكون الأب أو من يمثله داخل المجتمع. وتُمارس هذه السلطة بشكل أحادي، دون إشراك باقي الأفراد في اتخاذ القرار. ويؤدي هذا النمط إلى غياب الديمقراطية داخل الأسرة والمؤسسات، مما يُضعف قدرة الأفراد على التعبير عن آرائهم أو اتخاذ قرارات مستقلة.<sup>1</sup>

وفي السياق التعليمي، تظهر هذه الخاصية في العلاقة بين الأستاذ والطالب، حيث يُنظر إلى الأستاذ باعتباره المصدر الوحيد للمعرفة، بينما يُطلب من الطالب الطاعة والانصياع. ويُسهّم هذا النمط في تكوين شخصية غير مستقلة، تميل إلى الاتكال بدل المبادرة.

<sup>1</sup> شرابي، هشام (1992). مقدمات لدراسة المجتمع العربي، مرجع سبق ذكره، ص 60-65.

**ثانياً: التبعية والخضوع:**

تُعد التبعية من الخصائص الجوهرية في المجتمع الأبوي، حيث يتعوّد الأفراد على الاعتماد على السلطة العليا في اتخاذ القرارات، سواء داخل الأسرة أو في المجتمع. ويؤدي هذا إلى ضعف الشعور بالمسؤولية الفردية، حيث يُفضّل الفرد انتظار التوجيه بدل المبادرة بالفعل.<sup>1</sup>

وترتبط هذه التبعية بسلوك الانتكال، حيث يصبح الفرد غير قادر على الاعتماد على نفسه، ويميل إلى البحث عن حلول جاهزة لمشكلاته. وفي البيئة الجامعية، يظهر هذا السلوك في اعتماد الطلبة على الأساتذة أو التكنولوجيا في إنجاز المهام، دون محاولة التفكير أو البحث.

**ثالثاً: غياب الحوار وضعف التفكير النقدي:**

من خصائص المجتمع الأبوي أيضاً غياب ثقافة الحوار، حيث تسود العلاقات القائمة على الأمر والطاعة، بدل النقاش والتفاعل. ويؤدي هذا إلى إضعاف مهارات التفكير النقدي لدى الأفراد، حيث لا يتم تشجيعهم على طرح الأسئلة أو مناقشة الأفكار.<sup>2</sup>

وفي المجال التعليمي، ينعكس هذا الأمر في اعتماد بعض الطلبة على الحفظ بدل الفهم، وعلى النقل بدل التحليل. ومع ظهور الذكاء الاصطناعي، قد يتعزز هذا السلوك، حيث يجد الطالب في هذه الأدوات وسيلة سهلة للحصول على إجابات جاهزة، دون الحاجة إلى التفكير أو النقد.

**رابعاً: إعادة إنتاج نفس البنية عبر المؤسسات:**

يرى شرابي أن المجتمع الأبوي يتميز بقدرته على إعادة إنتاج نفسه عبر مختلف المؤسسات، مثل الأسرة، والمدرسة، والإعلام. فالقيم التي تُزرع في الأسرة، مثل الطاعة والتبعية، يتم تعزيزها

<sup>1</sup> شرابي، هشام (1988). النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي، مرجع سبق ذكره، ص 40-45.

<sup>2</sup> بدوي، أحمد زكي، مرجع سبق ذكره، ص 125-128.

في المدرسة من خلال أساليب التعليم التقليدية، ثم تُكرّس في المجتمع من خلال الأنظمة الاجتماعية والسياسية.

وهذا ما يجعل من الصعب التخلص من هذا النمط، حيث يستمر في التأثير على سلوك الأفراد عبر الأجيال. وفي هذا السياق، يمكن فهم سلوك الاتكال لدى الطلبة باعتباره نتيجة لهذه العملية المستمرة من إعادة الإنتاج الاجتماعي.<sup>1</sup>

#### خامساً: ضعف الاستقلالية وغياب المبادرة:

من النتائج المباشرة للبنية الأبوية ضعف الاستقلالية لدى الأفراد، حيث لا يتم تشجيعهم على اتخاذ القرار أو تحمل المسؤولية. ويؤدي هذا إلى غياب روح المبادرة، حيث يفضل الفرد البقاء في موقع التلقي بدل الفعل.

وفي البيئة الجامعية، يظهر هذا الأمر في تردد الطلبة في المشاركة، أو خوفهم من التعبير عن آرائهم، أو اعتمادهم على الآخرين في إنجاز المهام. كما يتجلى في استخدامهم للذكاء الاصطناعي كبديل عن التفكير الشخصي، وهو ما يعزز من سلوك الاتكالية.

#### سادساً: الانتقال من السلطة التقليدية إلى السلطة الرقمية

في ظل التطور التكنولوجي، يمكن القول إن المجتمع الأبوي لم يختفِ، بل تحوّل إلى أشكال جديدة، حيث انتقلت السلطة من الأب أو الأستاذ إلى التكنولوجيا. فالطالب الذي يعتمد بشكل كامل على الذكاء الاصطناعي قد يكون خاضعاً لنوع جديد من "السلطة الرقمية"، التي تقدم له المعرفة بشكل جاهز، وتحدد له طريقة التفكير.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>بركات، حليم (2000). المجتمع العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، ص 150-155.

<sup>2</sup> أبو جادو، صالح محمد ، مرجع سبق ذكره ، ص 270-275.

وفي هذا الإطار، يمكن اعتبار الذكاء الاصطناعي امتداداً غير مباشر للبنية الأبوية، حيث يُعيد إنتاج نفس العلاقة القائمة على التبعية، ولكن في شكل رقمي. وهذا ما يجعل من دراسة هذه الظاهرة أمراً ضرورياً لفهم التحولات التي يشهدها السلوك الطلابي في العصر الحديث.

### 3- علاقة البنية الأبوية بثقافة الاتكال والعجز:

تُعد العلاقة بين البنية الأبوية وثقافة الاتكال من العلاقات الجوهرية التي تناولها هشام شرابي في تحليله للمجتمع العربي، حيث يرى أن نمط العلاقات الاجتماعية القائم على السلطة الأبوية يُسهم بشكل مباشر في إنتاج سلوك الاتكال لدى الأفراد. فالبنية الأبوية لا تقتصر على تنظيم العلاقات داخل الأسرة، بل تمتد لتشمل مختلف مجالات الحياة، مما يجعلها إطاراً عاماً يُشكّل طريقة تفكير الأفراد وسلوكهم.

في هذا السياق، تقوم البنية الأبوية على مبدأ الطاعة مقابل الحماية، حيث يمنح الفرد الشعور بالأمان مقابل خضوعه للسلطة. ويؤدي هذا النمط إلى تقليص دور الفرد كفاعل مستقل، حيث يتعوّد على تلقي الأوامر بدل اتخاذ القرار. ومع مرور الوقت، يتحول هذا السلوك إلى نمط ثابت يُعرف بالاتكالية، حيث يعتمد الفرد على الآخرين في تلبية حاجاته وحل مشكلاته.<sup>1</sup>

كما تُسهم البنية الأبوية في ترسيخ ثقافة الاتكال من خلال إضعاف الثقة بالنفس، حيث لا يُمنح الفرد الفرصة الكافية لتجربة الخطأ أو اتخاذ القرار، مما يجعله غير واثق من قدراته. وفي هذا الإطار، يصبح الفرد أكثر ميلاً للاعتماد على مصادر خارجية، سواء كانت أشخاصاً أو مؤسسات، وهو ما يظهر بوضوح في سلوك الطلبة داخل البيئة التعليمية.<sup>2</sup>

ومن جهة أخرى، تعمل البنية الأبوية على إلغاء روح المبادرة، حيث يتم تشجيع الأفراد على الامتثال بدل الإبداع. فالفرد الذي ينشأ في بيئة لا تُشجّع على الاستقلالية، يصبح أقل قدرة

<sup>1</sup> شرابي، هشام (1992). مقدمات لدراسة المجتمع العربي، مرجع سبق ذكره، ص 70-75.

<sup>2</sup> شرابي، هشام (1988). النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي، مرجع سبق ذكره، ص 50-55.

على التفكير الحر، وأكثر ميلاً إلى اتباع التعليمات. وهذا ما يفسر لجوء بعض الطلبة إلى الحلول الجاهزة، سواء من زملائهم أو من أدوات الذكاء الاصطناعي، دون محاولة التفكير أو التحليل.

كما أن ثقافة الانتكال في المجتمع الأبوي ترتبط بظاهرة إعادة الإنتاج الاجتماعي، حيث يتم نقل نفس القيم والسلوكيات من جيل إلى آخر. فالأسرة التي تُربّي أبناءها على الطاعة، تُسهم في تكوين أفراد اتكاليين، والمدرسة التي تعتمد على التلقين تُعزز هذا السلوك، مما يؤدي إلى استمراره داخل المجتمع.<sup>1</sup>

وفي السياق الجامعي، تظهر هذه العلاقة بشكل واضح، حيث يعتمد بعض الطلبة على الأساتذة أو الوسائل التكنولوجية في إنجاز مهامهم، دون محاولة تطوير مهاراتهم الذاتية. ويُعد هذا السلوك انعكاساً مباشراً للبنية الأبوية، التي تُكرّس التبعية وتُضعف الاستقلالية.

ومع ظهور الذكاء الاصطناعي، أخذت هذه العلاقة بُعداً جديداً، حيث أصبح بالإمكان الحديث عن اتكالية رقمية، يتمثل فيها الاعتماد على التكنولوجيا كمصدر رئيسي للمعرفة. فالطالب الذي يلجأ إلى الذكاء الاصطناعي للحصول على إجابات جاهزة، يُعيد إنتاج نفس العلاقة الأبوية، ولكن هذه المرة مع "سلطة رقمية" بدل السلطة التقليدية.

وفي هذا الإطار، يمكن القول إن الذكاء الاصطناعي لا يُنشئ الاتكالية من العدم، بل يُعزز نمطاً سلوكياً موجوداً أصلاً داخل المجتمع. فالبنية الأبوية تُهيئ الفرد لتقبل التبعية، والتكنولوجيا تُوفر الوسيلة التي تُسهّل هذا السلوك. ومن هنا، تتكامل العوامل الاجتماعية والتكنولوجية في إنتاج ظاهرة الانتكال.

كما أن هذه العلاقة تُسهم في إضعاف المسؤولية الفردية، حيث يصبح الطالب أقل التزاماً بإنجاز مهامه بنفسه، وأكثر ميلاً إلى الاعتماد على الآخرين. ويؤدي هذا إلى تراجع مستوى

<sup>1</sup> لبركات، طيم، مرجع سبق ذكره، ص 160-165.

التحصيل العلمي، وضعف المهارات الفكرية، مثل التحليل والنقد، وهو ما يشكل تحدياً كبيراً أمام العملية التعليمية.

ومن منظور سوسولوجي، يمكن اعتبار ثقافة الانتكال نتيجة مباشرة لبنية اجتماعية تُقلص دور الفرد، وتُعزز التبعية. وفي هذا السياق، يصبح من الضروري إعادة النظر في أساليب التنشئة والتعليم، من أجل تعزيز الاستقلالية، وتنمية روح المبادرة لدى الطلبة.<sup>1</sup>

#### 4- إسقاط المقاربة على الطالب الجامعي:

تُعد محاولة إسقاط مقاربة هشام شرابي على واقع الطالب الجامعي خطوة أساسية لفهم كيف تتجسد البنية الأبوية في السلوك الأكاديمي، خاصة في ظل التحولات التكنولوجية الحديثة. فهذه المقاربة لا تبقى مجرد إطار نظري، بل يمكن توظيفها لتحليل أنماط التفكير والسلوك التي تميز الطلبة داخل الجامعة، خصوصاً ما يتعلق بظاهرة الانتكال.

في هذا السياق، يظهر تأثير البنية الأبوية في طريقة تلقي المعرفة لدى الطالب الجامعي، حيث يميل بعض الطلبة إلى اعتبار الأستاذ أو المصدر الخارجي (كالذكاء الاصطناعي) المرجع الوحيد للمعرفة، دون محاولة مساءلته أو مناقشته. ويعكس هذا السلوك استمرار العلاقة الأبوية داخل الجامعة، حيث يحتفظ الأستاذ بمكانة "السلطة المعرفية"، بينما يظل الطالب في موقع التلقي والخضوع.<sup>2</sup>

كما يتجلى هذا التأثير في ضعف المبادرة الأكاديمية، حيث يفضل الطالب انتظار التوجيهات الدقيقة من الأستاذ، مثل خطة البحث أو كيفية الإنجاز، بدل محاولة بناء تصور شخصي. ويُعد هذا السلوك امتداداً لثقافة التبعية التي تُميز البنية الأبوية، والتي تُضعف روح الاستقلالية لدى الأفراد.

<sup>1</sup> الزغول، عماد عبد الرحيم، مرجع سبق ذكره، ص 245-250.

<sup>2</sup> شرابي، هشام . مقدمات لدراسة المجتمع العربي، مرجع سبق ذكره، ص 80-85.

ومن أبرز مظاهر إسقاط هذه المقاربة أيضاً الاعتماد على الحلول الجاهزة، حيث يلجأ بعض الطلبة إلى وسائل خارجية، مثل زملائهم أو التطبيقات الرقمية، لإنجاز واجباتهم. ومع انتشار الذكاء الاصطناعي، أصبح هذا السلوك أكثر وضوحاً، حيث يعتمد الطالب على هذه الأدوات في إنتاج المعرفة، دون بذل جهد فكري حقيقي.<sup>1</sup>

كما يمكن ملاحظة تأثير البنية الأبوية في ضعف التفكير النقدي لدى بعض الطلبة، حيث يكتفون بقبول المعلومات كما هي، دون تحليل أو مناقشة. ويُعد هذا السلوك نتيجة مباشرة لغياب ثقافة الحوار، التي تُعد من خصائص المجتمع الأبوي، حيث لا يتم تشجيع الأفراد على التعبير عن آرائهم أو نقد الأفكار.

وفي السياق نفسه، يظهر أثر هذه البنية في الخوف من الخطأ، حيث يتجنب الطالب المشاركة أو التعبير عن رأيه، خوفاً من الوقوع في الخطأ أو التعرض للنقد. ويؤدي هذا إلى تقليص فرص التعلم، ويُعزز من سلوك الاتكال، حيث يفضل الطالب الاعتماد على مصادر خارجية "مضمونة" بدل المجازفة بالتفكير الشخصي.

ومن جهة أخرى، يمكن القول إن الذكاء الاصطناعي قد ساهم في إعادة إنتاج البنية الأبوية بشكل رقمي، حيث أصبح يمثل نوعاً من "السلطة الجديدة" التي يعتمد عليها الطالب في الحصول على المعرفة. فالطالب الذي يثق بشكل مطلق فيما تقدمه هذه الأدوات، دون التحقق أو التحليل، يُعيد إنتاج نفس العلاقة القائمة على الطاعة، ولكن هذه المرة تجاه التكنولوجيا.<sup>2</sup>

وفي هذا الإطار، يمكن تفسير سلوك الاتكال لدى الطلبة باعتباره نتيجة تفاعل بين عاملين أساسيين: البنية الاجتماعية التي تُشجع على التبعية والتكنولوجيا التي تُوفر الوسائل السهلة لتحقيق هذا الاعتماد، وهذا ما يجعل من ظاهرة الاتكال ظاهرة مركبة، لا يمكن تفسيرها من خلال عامل واحد فقط.

<sup>1</sup>بركات، حليم. المجتمع العربي المعاصر، مرجع سبق ذكره، ص 170-175.

<sup>2</sup>الحيلة، محمد محمود، مرجع سبق ذكره، ص 170-175.

كما أن إسقاط هذه المقاربة يُظهر أن الطالب الجامعي ليس مجرد متلقٍ للتكنولوجيا، بل هو فاعل يتأثر بخلفيته الاجتماعية والثقافية. فإذا كان قد نشأ في بيئة تُشجع على الاستقلالية، فإنه يكون أكثر قدرة على استخدام التكنولوجيا بشكلٍ إيجابي، أما إذا كان قد نشأ في بيئة أبوية، فإنه يكون أكثر عرضة للوقوع في سلوك الاتكال.

وعليه، فإن تحليل سلوك الطالب الجامعي في ضوء مقاربة هشام شرابي يُبرز أهمية البعد الاجتماعي في تفسير ظاهرة الاتكال، ويؤكد أن الذكاء الاصطناعي لا يُعد السبب الوحيد لهذه الظاهرة، بل هو عامل يُسهم في تعزيزها ضمن سياق اجتماعي وثقافي معين.<sup>1</sup>

### 5- دور المدرسة في تكريس أو تقليل الاتكالية:

تلعب المدرسة دوراً محورياً في حياة الطالب، ليس فقط على مستوى اكتساب المعرفة، بل أيضاً على مستوى تكوين السلوكيات والقيم. وفق مقاربة بيير بورديو، يمكن النظر إلى المدرسة على أنها أداة لإعادة إنتاج البنية الاجتماعية، أو كفضاء يمكن أن يساهم في تعزيز استقلالية الطالب وتقليل السلوكيات الاتكالية.<sup>2</sup>

#### أولاً: المدرسة كوسيلة لتكريس الاتكالية:

في العديد من الدراسات التربوية، لوحظ أن بعض المدارس تميل، بشكل غير مباشر، إلى تكريس الاتكالية لدى الطلاب من خلال:

**تقديم المعرفة بشكل جاهز:** يعتمد المدرس على إعطاء الإجابات الجاهزة، بدلاً من تشجيع الطالب على التفكير والتحليل.

<sup>1</sup> أبو جادو، صالح محمد، مرجع سبق ذكره، ص 280-285.

<sup>2</sup> بورديو، بيار (1980). إعادة الإنتاج الاجتماعي، مرجع سبق ذكره، ص 30-40.

التقييم التقليدي: التركيز على الحفظ والتكرار بدل الفهم النقدي، مما يجعل الطالب يركز على النجاح الآني لا تطوير مهاراته.<sup>1</sup>

تجاهل الفروق الفردية: عدم مراعاة الخلفيات الثقافية والاجتماعية للطلاب يؤدي إلى شعور بعضهم بالعجز والاعتماد على الآخرين أو التكنولوجيا للحصول على المعرفة.

كل هذه العوامل تُساهم في تعزيز ثقافة الاعتماد على الآخرين، وزيادة الاتكالية الأكاديمية، خاصة لدى الطلاب الذين يفتقرون إلى الرأسمال الثقافي أو مهارات التفكير النقدي.

### ثانياً: المدرسة كوسيلة لتقليل الاتكالية:

في المقابل، يمكن للمدرسة أن تكون فضاءً يدعم الاستقلالية ويقلل من الاتكالية من خلال:

- تشجيع التعلم النشط: إعطاء الطلاب فرصاً للمشاركة في النقاش، المشاريع الجماعية، والبحث الفردي.

- تنمية مهارات التفكير النقدي: تعليم الطلاب كيفية تحليل المعلومات، مقارنة المصادر، واستنتاج النتائج بأنفسهم.

- دمج التكنولوجيا بشكل مدروس: استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي كوسائل مساعدة للتعلم وليس كبديل عن التفكير الشخصي.

- الدعم الفردي للطلاب الضعفاء ثقافياً: تقديم توجيه إضافي لتقليل الفجوة بين الطلاب من خلفيات مختلفة، بما يضمن مزيداً من الاستقلالية الأكاديمية.<sup>2</sup>

بهذه الطريقة، تصبح المدرسة أداة فعالة لتعزيز الاعتماد على الذات، وتقلل من فرص الاتكال المفرط، وهو ما ينعكس إيجابياً على التحصيل الدراسي.

<sup>1</sup> الخولي، سناء، مرجع سبق ذكره، ص 160-165.

<sup>2</sup> غيث، محمد عاطف، مرجع سبق ذكره، ص 165-170.

## ثالثاً: التكنولوجيا ودور المدرسة في الحد من الاتكالية:

مع توسع استخدام الذكاء الاصطناعي والوسائل الرقمية، أصبح دور المدرسة أكثر أهمية من أي وقت مضى. فالتكنولوجيا بحد ذاتها لا تحدد مستوى الاتكالية، بل الطريقة التي يتم بها توظيفها داخل المدرسة:

- توجيه الطلاب لكيفية البحث، التحليل، والنقد، بدلاً من الاكتفاء بالحصول على إجابات جاهزة.

- دمج أدوات تعليمية تشجع على التعاون، التفكير الإبداعي، وحل المشكلات.

- تدريب الأساتذة على كيفية توظيف التكنولوجيا لتعزيز التفكير المستقل لدى الطلاب، وليس لإنتاج سلوكيات اتكالية.<sup>1</sup>

وعليه، يمكن للمدرسة أن تتحول من كونها مجرد ناقل للمعرفة إلى فضاء يطور مهارات التعلم الذاتي ويقلل الاعتماد المفرط على الآخرين.

<sup>1</sup> Bourdieu, P. OP CIT ,p 230

## خلاصة الفصل الثالث:

ركز الفصل الثالث على تفسير ظاهرة الاتكال لدى الطلاب من منظور نظري سوسيولوجي، من خلال استعراض أبرز المقاربات التي تساعد على فهم أبعاد هذه الظاهرة الاجتماعية. أشار الفصل إلى تأثير البنية الاجتماعية والثقافية على سلوك الطلاب، حيث يمكن أن تؤدي العادات والقيم الاجتماعية إلى تعزيز الاعتماد على الآخرين أو على التكنولوجيا بدلاً من تنمية الاستقلالية والقدرة على التعلم الذاتي.

كما تناول دور النظام التعليمي ووظائفه في المجتمع، موضحاً أن المدرسة لا تقتصر على نقل المعرفة، بل تشارك في إعادة إنتاج الفوارق الاجتماعية والثقافية بين الطلاب. وأوضح الفصل كيف يمكن أن تؤدي المناهج التقليدية وأساليب التدريس والتركيز على الحفظ والتقييم التقليدي إلى تعزيز الاتكالية، بينما يمكن للتعلم النشط والمشاريع الفردية والجماعية أن يقلل منها ويعزز التفكير النقدي والاستقلالية.

بالإضافة إلى ذلك، ناقش مفاهيم الرأسمال الثقافي والهيبيتوس وإعادة الإنتاج الاجتماعي، كما طرح كيف يمكن للخلفيات الاجتماعية والثقافية للطلاب أن تؤثر على سلوكياتهم التعليمية، وما إذا كانوا يميلون إلى الاعتماد على الذات أو على الآخرين والتكنولوجيا. وأكد الفصل على أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يكون عاملاً مضاعفاً للفوارق الاجتماعية، إذ أن الطلاب ذوي المهارات الرقمية المتقدمة أو الخلفية الثقافية الغنية سيستفيدون أكثر، في حين قد يزداد اعتماد الطلاب الآخرين على أدوات جاهزة.

وخلص الفصل إلى أن التحليل السوسيولوجي يمكن أن يوضح أسباب الاتكالية في المجتمع الطلابي ويبين كيف يمكن للنظام التعليمي والثقافة الاجتماعية أن يكرّسا أو يقللا هذه الظاهرة. كما أبرز ضرورة توجيه التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي بشكل مدروس لدعم التعلم الذاتي وتقليل الاعتماد المفرط عليها، مع مراعاة الفروق الفردية والثقافية للطلاب.

الباب الثاني: الجانب التطبيقي

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

**تمهيد:**

يهدف هذا الفصل إلى ضبط المسار الاجرائي للدراسة الميدانية ولتوضيح تقنيات البحث المستعملة وإجراءاته المنهجية المتبعة بدءا بعرض مجالات الدراسة مرورا بالمنهج والعينة واداة جمع البيانات.

**أولاً: مجالات الدراسة****المجال المكاني:**

أجريت دراستنا في جامعة زيان عاشور بالجلفة كلية العلوم الاجتماعية قسم علم الاجتماع والديموغرافيا .

**المجال الزمني:**

مرت الدراسة الميدانية الحالية بمراحل زمنية متسلسلة بدأت من المرحلة الاستطلاعية نوفمبر 2025 تم فيها النزول للميدان لتوزيع 12 إستمارة تجريبية لغرض التأكد من وضوح الأسئلة ومدى استيعاب المبحوثين لها مرورا إلى الجانب النظري انطلقنا بمراجعة الدراسات السابقة وصياغة الإطار المفاهيمي بتاريخ 10 أفريل 2026 ، تلتها المرحلة الميدانية حيث تم إطلاق الاستمارة الإلكترونية في شكلها النهائي بعد تصحيحها ، بتاريخ 12 أفريل وقد انتهت هذه العملية بجمع 30 إستجابة بتاريخ 30 افريل 2026 ، خضعت لتحليل احصائي وسوسيولوجي دقيق.

**المجال البشري**

يتمثل المجال البشري لبحثنا في طلبة قسم ثلاثة ليسانس علم الاجتماع بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة زيان عاشور بالجلفة، وبما أنه تعذر علينا إجراء المسح الشامل وبناء على ذلك تم اختيار عينة ممثلة من مجتمع الطلبة لتطبيق أداة الدراسة عليها بهدف الوصول إلى نتائج علمية دقيقة يمكن تحليلها وتعميمها بما يخدم أهداف بحثنا

## ثانياً: المنهج المتبع:

لإنجاز البحوث العلمية يجب على الباحث اتباع منهج معين ويعتبر هذا من شروط أي دراسة علمية ويعرف المنهج بأنه "أسلوب للتفكير والعمل يعتمد على الباحث لتنظيم افكاره وتحليلها وعرضها وبالتالي الوصول الى نتائج وحقائق معقولة حول ظاهرة موضوع الدراسة"<sup>1</sup> وفي موضوع دراستنا دور الذكاء الاصطناعي في نشر ذهنية العجز والأتكال من منظور طلبة علم الاجتماع بجامعة الجلفة نموذجاً، اعتمدنا على المنهج الوصفي والذي يعرف بأنه طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة وتصوير النتائج التي يتم التوصل اليها على اشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها<sup>2</sup> وقد ساعدنا هذا المنهج في رصد واقع تمثلات الطلبة وتحويل إجاباتهم إلى بيانات كمية ساهمت في تحليل الظاهرة سوسيولوجيا والخروج بإستنتاجات دقيقة تعكس آراء المبحوثين.

## ثالثاً: العينة:

تمثل العينة في البحوث الاجتماعية والإنسانية أحد ركائز الأساسية لاسيما الميدانية منها، من خلالها يتمكن الباحث من جمع المعلومات والبيانات، وبناء عليها يقوم الباحث بعمليات التحليل والتفسير للوصول إلى فهم أعمق للظاهرة الاجتماعية استناداً إلى ماذهب إليه محمد سرحان تعرف بأنها "مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة، يتم اختيارها بطريقة مناسبة واجراء الدراسة عليها ومن ثم استخدام تلك النتائج وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> محمد سرحان علي المحمودي: مناهج البحث العلمي، ط3، دار الكتب، صنعاء، 2019، ص 35.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، 46

<sup>3</sup> محمد سرحان علي المحمودي: المرجع نفسه، ص 106

كما عرفها سعيد سبعون "إنها ذلك الجزء من الكل الذي يتم استخدامه من أجل إمكانية التحقق من الفرضيات"<sup>1</sup>.

بعد تعريف العينة نجد ان بعض المواضيع البحثية تفرض على الباحث إختيار نوع معين من العينات خاصة عندما لا يمكن للباحث إختيارها بطريقة عشوائية من المجتمع الأصلي، في هذه الحالة يقوم الباحث باللجوء إلى العينة القصدية او كما يطلق عليها البعض العينة العمدية اي ان الباحث يوجه دراسته عمدا نحو مجموعة محددة من الأفراد يمثلون خصائص مجتمع البحث. تعد العينة العشوائية البسيطة من أبرز أنواع العينات الاحتمالية التي تعتمد على مبدأ الصدفة وتكافؤ الفرص، وحسب المراجع المنهجية فإنها تهدف إلى ضمان عدم تحيز الباحث وفي إطار دراستنا حول دور الذكاء الاصطناعي في نشر ذهنية العجز والانتكال في المجتمع الطلابي وبعد أن قصدنا طلبة ثالثة ليسانس علم الاجتماع، حيث تم توزيع الاستمارة الكترونية على الطلبة وقد شملت الدراسة عينة بلغت 30 مفردة من أصل 100 طالبا من مجتمع البحث الأصلي، مما أتاح لكل طالب في السنة الثالثة ليسانس فرصة متكافئة للمشاركة.

#### رابعا: أداة جمع البيانات:

كل باحث يحتاج لجمع البيانات والمعلومات إلى ادوات البحث العلمي والتي تتعدد وتختلف باختلاف المنهج وفي دراستنا اعتمدنا على الاستمارة الإلكترونية سعيد سبعون يعرف الاستمارة "بأنها تقنية لجمع المعطيات أو البيانات بغرض التحقق من فرضيات البحث"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>سعيد سبعون: الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، دار القصة، الجزائر، ط 2، 2012، ص 135.

<sup>2</sup> سعيد سبعون المرجع نفسه، ص 155.

كما تعرف بأنها قائمة تتضمن مجموعة من الأسئلة معدة بدقة ترسل إلى عدد كبير من أفراد المجتمع الذين يكونون العينة الخاصة "بالبحث"<sup>1</sup>.

والاستمارة الإلكترونية لا تختلف عن الاستمارة الورقية، إلا أن الاستمارة الإلكترونية متعلقة بشبكة الإنترنت وتصمم بطريقة إلكترونية لها رابط إلكتروني، ويوزع الرابط عبر الإيميل أو رسائل التواصل الاجتماعي للمبحوثين الذين لديهم إتصال بالإنترنت، والاستمارة الإلكترونية تغني الباحث عن التفرغ اليدوي للمعلومات، ويمكن للباحث الإطلاع عليه دائما ورؤية عدد الذين أجابوا وإجاباتهم الفردية كما يمكنه تعديل الأسئلة، وعند استرجاعه يبقى محافظا على ميزته الإلكترونية، وتعرض البيانات على شكل اعمدة أو اقراص بيانية حسب رغبة الباحث كما يمكنه تحويلها إلى جداول.

بعد القيام بالجولة الاستطلاعية تم تعديل الاستمارة النهائية وتصحيح الأخطاء التي كانت قد وجدت في الاستمارة التجريبية، وقد تم تقسيمها إلى خمسة محاور تضمنت في مجملها 19 سؤال مغلق، نعم لا أحيانا، وكانت وفق الآتي:

المحور الأول: للبيانات الأولية تضمن ثلاث أسئلة الجنس \_ المستوى \_ معدل استخدام الذكاء الاصطناعي يوميا.

المحور الثاني: سلوك الاستخدام (مؤشر الاتكالية) وقد احتوى على 4 أسئلة،

المحور الثالث: نقد المحتوى (مؤشر التسليم للسلطة الرقمية) وقد احتوى على 4 أسئلة

المحور الرابع: الآثار على القدرات الفكرية احتوى على 4 أسئلة.

المحور الخامس: الموقف السوسولوجي (وفق رؤية هشام شرابي) وقد احتوى على 4

أسئلة.

<sup>1</sup> ربيحة نيار: الاستمارة في البحث العلمي، مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية، م 05، ع 02، جوان 2022، ص

تم توزيع رابط الاستمارة على 30 مفردة عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي، وتم استرجاع الاستجابات إلكترونياً عبر نموذج Google forms.

ولكون دراستنا وصفية وذات متغير واحد فقد اعتمدنا في عرض البيانات على الجداول البسيطة .

## الفصل الخامس:

### عرض البيانات وتحليلها

الجدول 01: توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
نكر	9	30%
أنثى	21	70%
المجموع	30	100%

أفرز الجدول رقم 01 المتعلق بتوزيع أفراد العينة حسب الجنس أن نسبة 70% من أفراد العينة هم من الإناث وهي النسبة الأكثر تمثيلاً في الدراسة في حين مثّلت نسبة 30% المتبقية فئة الذكور.

وهذا طبيعي من حيث العدد، حيث يبدو أنه متجانس مع المجتمع، خلافاً للذهنية في حد ذاتها التي هي حسب "هشام شرابي" ذهنية ذكورية لا دخل للعدد فيها.

الجدول 02: معدل استخدام الذكاء الاصطناعي يوميا

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
أقل من ساعة	10	33.3%
من 1 إلى 3 ساعات	11	36.7%
أكثر من 3 ساعات	9	30%
المجموع	30	100%

يتبين من خلال هذا الجدول أن نسبة 33,33% من أفراد العينة قد أقرروا أنهم يستخدمون الذكاء الاصطناعي مدة أقل من ساعة يوميا بينما تأتي نسبة 36,7% لتؤكد أنها تتجاوز الأولى بحيث تستخدم هذه الفئة الذكاء الاصطناعي مدة تتراوح بين 1 ساعة و 3 ساعات في الوقت الذي تأتي نسبة 30% لتتجاوز الجميع إذ تؤكد أنها تتجاوز 3 ساعات في استخدامها للذكاء.

تقارب النسب المذكورة يجعل الباحثة تؤكد على أن الاستخدام اليومي للذكاء الاصطناعي صار بنية اجتماعية تتحدد وظائفها وفق النسب إذ تصبح لدى البعض وهم الفئتين 30%

و36,7% هابيتوس - بتعبير بيير بورديو - الذي سيؤدي حسب "هشام شرابي" الى ترسخ ذهنية العجز والاتكال.

الجدول 03: الاعتماد في البداية على الذكاء الاصطناعي في البحث السوسولوجي

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	15	50%
لا	5	16.7%
أحيانا	10	33.3%
المجموع	30	100%

يتبين من خلال الجدول رقم 03 المتعلق بالاعتماد في البداية على الذكاء الاصطناعي في البحث السوسولوجي أن 33,33% من افراد العينة قد اقررو انهم يعتمدون أحيانا على الذكاء الاصطناعي في البحث السوسولوجي بينما تأتي نسبة 50% تؤكد انها تتجاوز الأولى من حيث استخدام الذكاء الاصطناعي في البحث السوسولوجي.

تباين النسب المذكورة يجعل الباحثة تؤكد ان الاعتماد في البداية على الذكاء الاصطناعي في البحث السوسولوجي وهم الفئتين 50% و33,33% هابيتوس -بتعبير بيير بورديو- الذي يؤدي حسب "هشام شرابي" إلى ترسخ ذهنية العجز والإتكال.

الجدول 04: العجز عند البدء في البحث دون استخدام الذكاء الاصطناعي

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	11	36.7%
لا	9	30%
أحيانا	10	33.3%
المجموع	30	100%

جاءت أرقام الجدول رقم 04 المتعلق بالعجز عند البدء في البحث دون استخدام الذكاء الاصطناعي كالتالي: حيث أن نسبة 36,7% من أفراد العينة قد أقرروا أنهم يعجزون عند البدء في البحث دون استخدام الذكاء الاصطناعي، بينما تأتي نسبة 33,3% أقل من الأولى أحياناً، ونسبة 33% لا تعجز عند البدء في البحث دون استخدام الذكاء الاصطناعي.

تقارب النسب المذكورة يجعل الباحثة تؤكد أن الاستخدام اليومي للذكاء الاصطناعي صار بنية اجتماعية تتحدّد وظائفها وفق النسب، إذ يصبح لدى البعض وهم الفئتين (36,7% و33,3%) هابيتوس - بتعبير بيير بورديو- الذي سيؤدي حسب "هشام شرابي" إلى ترسيخ ذهنية العجز والاتكال.

الجدول 05: استخدام الذكاء الاصطناعي في تلخيص المراجع بدل قراءتها شخصياً

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	15	50%
لا	6	20%
أحياناً	9	30%
المجموع	30	100%

هذا الجدول رقم "05" المتعلق باستخدام الذكاء الاصطناعي في تلخيص المراجع بدل قراءتها كاملة بين النسب المئوية التالية: نسبة 50% من أفراد العينة قد أقرروا أنهم يستخدمون الذكاء الاصطناعي في تلخيص المراجع بدل قراءتها شخصياً، بينما تأتي نسبة 30% لتؤكد أنها أقدر من الأولى من حيث الاستخدام، في الوقت الذي تأتي نسبة 20% التي لا تستخدم الذكاء الاصطناعي في التلخيص.

تباعد النسب المذكورة يجعل الباحثة تؤكد أن استخدام الذكاء الاصطناعي في تلخيص المراجع بدل قراءتها كلياً يدمج لدى البعض وهم التقنيات الاصطناعية وتوظيف المراجع بدل قراءتها المفصلة بدمج لدى البعض وهم (50% و30%) هابيتوس بتعبير "بيير بورديو" الذي يؤدي حسب هشام شرابي الذي يرسخ ذهنية العجز والاتكال.

الجدول 06: الحصول على اجابات جاهزة من الذكاء الاصطناعي بدل بذل مجهود شخصي

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	13	43.3%
لا	8	26.7%
أحيانا	9	30%
المجموع	30	100%

جاءت أرقام الجدول رقم "06" المتعلق بالحصول على إجابات جاهزة من الذكاء الاصطناعي بدل بذل مجهود شخصي كالتالي: حيث أن نسبة 34,3 % من أفراد العينة قد أقرروا أنهم يحصلون على إجابات جاهزة من الذكاء الاصطناعي بدل بذل مجهود شخصي، بينما تأتي نسبة 30% لتؤكد استخدامه أحيانا، ونسبة 27% لا تبحث عن إجابات جاهزة من الذكاء الاصطناعي.

تقارب النسب المذكورة يجعل الباحثة تؤكد أن الحصول على إجابات جاهزة من الذكاء الاصطناعي صار بنية اجتماعية تتحدّد وظائفها وفق النسب، إذ يصبح لدى البعض (الفئتين 43,3% و 30%) هابيتوس بتعبير - بيار بورديو - الذي سيؤدي حسب "هشام شرابي" إلى ترسيخ ذهنية العجز والافتكال.

الجدول 07: التحقق من صحة المعلومات والمراجع التي يقدمها الذكاء الاصطناعي

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	21	70%
لا	8	26.7%
أحيانا	1	3.3%
المجموع	30	100%

يتبين من خلال الجدول رقم "07" المتعلق بالتحقق من صحة المعلومات والمراجع التي يقدمها الذكاء الاصطناعي أن نسبة 70% من أفراد العينة قد أقرروا أنهم يتحققون من صحة المعلومات والمراجع التي يقدمها الذكاء الاصطناعي، بينما تأتي نسبة 26,7 % لا تتحقق من صحة المعلومات، والوقت الذي تأتي نسبة 3,3% تتحقق أحيانا.

تباين النسب المذكورة يجعل الباحثة تؤكد على أن التحقق من صحة المعلومات والمراجع التي يقدمها الذكاء الاصطناعي صار بنية اجتماعية تتحدّد وظائفها وفق النسب، إذ تصبح لدى الفئة الأكبر (70%) هابيتوس بتعبير "بيير بورديو" - الذي سيؤدي حسب "هشام شرابي" إلى ترسيخ ذهنية العجز والاتكال.

الجدول 08: الثقة في اجابات الذكاء الاصطناعي أكثر من المصادر التقليدية

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	5	16.7%
لا	14	46.7%
أحيانا	11	36.6%
المجموع	30	100%

أفرز الجدول رقم "08" المتعلق بالثقة في إجابات الذكاء الاصطناعي أكثر من المصادر التقليدية النسب المئوية التالية: حيث أن نسبة 46,7% من أفراد العينة قد أقرّوا أنهم لا يثقون في إجابات الذكاء الاصطناعي أكثر من المصادر التقليدية، بينما تأتي نسبة 36,6% لتؤكد الثقة أحيانا، بينما نسبة 16,7% تثق في إجابات الذكاء الاصطناعي أكثر من المصادر التقليدية.

يتبين إذا ما قُورن بالجداول السابقة أن هناك نسبة كبيرة رغم تحققها من صحة الإجابات الا انه يبقى لديها شك كبير، وهذا راجع إلى طبيعة الذهنية العربية التي يصفها هشام شرابي بالفصامية والواهمة، حيث يمكن ان تجد نعم ولا في نفس الفكرة او اللحظة.

الجدول 09: تبني فكرة الذكاء الاصطناعي عند اختلافها مع الرأي الشخصي

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	5	16.7%
لا	20	66.6%
أحيانا	5	16.7%
المجموع	30	100%

الأرقام التي أفرزها الجدول رقم 09 المتعلق بتبني فكرة الذكاء الاصطناعي عند اختلافها مع الرأي الشخصي عبرت عنها النسب المئوية التالية: حيث أن نسبة 66,6% لا تتبنى فكرة الذكاء الاصطناعي عند اختلافها مع رأي الشخصي بينما تأتي نسبة 16,7% تتبنى هذه الفكرة وتساويها بنسبة 16,7% أحيانا تتبنى فكرة استخدام الذكاء الاصطناعي.

تباين النسب المذكورة تجعل الباحثة تؤكد أن تبني فكرة الذكاء الاصطناعي عند اختلافها مع الرأي الشخصي

الجدول 10: الذكاء الاصطناعي أصبح مرجعا اساسيا في الدراسة

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	18	60%
لا	2	6.7%
أحيانا	10	33.3%
المجموع	30	100%

أفرز الجدول رقم 10 المتعلق بالذكاء الاصطناعي أصبح مرجعاً أساسياً في الدراسة النسب المئوية التالية: حيث يتبين من خلال هذا الجدول أن نسبة 60% تعتبران الذكاء الاصطناعي أصبح مرجعاً أساسياً في الدراسة بينما تأتي نسبة 33,3% تؤكد أنها تعتبره مرجعاً أحيانا ونسبة 6,7% لا تعتبره مرجعاً أساسيا.

تباين النسب المذكورة يجعل الباحثة تؤكد أن الذكاء الاصطناعي أصبح مرجعاً أساسياً في الدراسة وبذلك صار "بنية اجتماعية" تتحدد وظائفها وفق النسب، وإذ تصبح لدى البعض وهم الفئتين 60% و 33,3% هاديوتوس - بتعبير بيار بورديو الذي سيؤدي حسب هشام شرابي إلى ترسخ ذهنية العجز والاتكال".

الجدول 11: استخدام الذكاء الاصطناعي أثر على القدرة في التفكير والتحليل

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	13	43.3%
لا	5	16.7%
أحيانا	12	40%
المجموع	30	100%

أفرز الجدول رقم 11 المتعلق باستخدام الذكاء الاصطناعي أثر على القدرة في التفكير والتحليل النسب المئوية التالية: حيث يتبين من خلال هذا الجدول أن نسبة 43,3% من أفراد العينة قد أقرروا أن استخدام الذكاء الاصطناعي أثر على القدرة في التفكير والتحليل، بينما تأتي نسبة 40% تقر بأن الذكاء الاصطناعي أثر أحيانا، بينما نسبة 16,7% يرون أن استخدام الذكاء الاصطناعي لا يؤثر على القدرة في التفكير والتحليل.

تقارب النسب المذكورة يجعل الباحثة تؤكد أن استخدام الذكاء الاصطناعي أثر على القدرة والتفكير والتحليل عبر فرض هابيتوس جديد يتمثل في التبعية الخوارزمية والتي ستؤدي إلى إعادة إنتاج علاقات المجتمع الأبوي يؤدي على المستوى المعرفي حسب "هشام شرابي"، كما أن النظام المعرفي أصبح مختلا وظيفيا فيما كان يجب أن يكون أداة (ذكاء اصطناعي) تحول لبديل للوظيفة الأصلية نجد ردود فعل الاستلاب عند الغالبية.

الجدول 12: التراجع في القدرة على الكتابة بأسلوب شخصي

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	13	70%
لا	9	30%
المجموع	30	100%

جاء الجدول رقم 12 المتعلق بالتراجع في القدرة على الكتابة بأسلوب شخصي مفصحا عن النسب المئوية التالية: حيث أن نسبة 70% من أفراد العينة قد أقرروا أن هناك تراجعاً في القدرة

على الكتابة بأسلوب شخصي، بينما تأتي نسبة 30% لا ترى أن هناك تراجعاً في القدرة على الكتابة بأسلوب شخصي.

تقارب النسب المذكورة يجعل الباحثة تؤكد على أن التراجع في القدرة على الكتابة بأسلوب شخصي صار بنية اجتماعية تتحد وظائفها وفق النسب، إذ تصبح لدى البعض وهم الفئتين (43,3% و 26,7%) هابيتوس بتعبير "بيير بورديو" الذي يؤدي حسب "هشام شرابي" إلى ترسخ ذهنية العجز والاتكال.

الجدول 13: الإعتدال على الذكاء الاصطناعي بدل التفكير الذاتي في حل مشاكل دراسية

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	16	53.4%
لا	4	13.3%
أحياناً	10	33.3%
المجموع	30	100%

أبرز الجدول رقم 13 المتعلق بالاعتماد على الذكاء الاصطناعي بدل التفكير الذاتي في حل مشاكل دراسية نسبة متفاوتة هي كالتالي: نسبة 53.4% من أفراد العينة قد أقرروا أنهم يعتمدون على الذكاء الاصطناعي بدل التفكير الذاتي في حل مشاكل دراسية، في حين جاءت نسبة 33.3% أحياناً، أما نسبة 13.3% فقد أجابوا بالنفي "لا".

تباين النسب المذكورة يجعل الباحثة تؤكد أن الاعتماد على الذكاء الاصطناعي بدل التفكير الذاتي في حل مشاكل دراسية يؤدي إلى ترسخ ذهنية العجز والاتكال حسب "هشام شرابي"، ويجعل منها "هابيتوس" -بتعبير بيير بورديو-، ويخلق نوعاً من الوهم العام الذي يجعل الدارس تدريجياً يصدق نفسه بأنه هو منتج هذه المعرفة، وهذا هو الوهم الذي حذر منه "هشام شرابي"، بينما الفئة القليلة ترى أنه لا يعتمد عليه كلياً بل نسبياً فقط.

الجدول 14: مواجه صعوبة في صياغة فكرة أكاديمية جديدة بشكل مستقل

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	14	46.7%
لا	7	23.3%
أحيانا	9	30%
المجموع	30	100%

جاءت نسب الجدول رقم 14 المتعلق بمواجهة صعوبة في صياغة فكرة أكاديمية جديدة بشكل مستقل كالتالي: نسبة 46.7% من أفراد العينة قد أقرروا أنهم يواجهون صعوبة في صياغة فكرة أكاديمية جديدة بشكل مستقل، بينما نسبة 30% يواجهونها أحيانا، بينما تأتي نسبة 23.3% لتجيب بـ "لا".

تباين النسب المذكورة يجعل الباحثة تؤكد أن مواجهة صعوبة في صياغة فكرة أكاديمية جديدة بشكل مستقل صار بمثابة بنية اجتماعية تتحدد وظائفها وفق النسب إذ تصبح لدى البعض وهم الفئتين (46.7% و 30%) هابيتوس - بيار بورديو - الذي يؤدي حسب "هشام شرابي" إلى ترسيخ ذهنية العجز والافتكال.

الجدول 15: الذكاء الاصطناعي يشجع على الاتكال بدل الاستقلالية

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	26	86.7%
لا	1	3.3%
أحيانا	3	10%
المجموع	30	100%

أفرز الجدول رقم 15 المتعلق بالذكاء الاصطناعي يشجع على الاتكال بدل الاستقلالية النسب المئوية التالية: حيث يتبين أن نسبة 86.7% من أفراد العينة قد أقرروا أن الذكاء الاصطناعي يشجع على الاتكال بدل الاستقلالية، في حين جاءت نسبة 3.3% لتقول بـ "لا" أما إلى حد ما فقد كانت نسبتها 10%.

تباين النسب المذكورة يجعل الباحثة تؤكد أن الذكاء الاصطناعي يشجع على ذهنية الاتكال بدل الاستقلالية الامر الذي يؤدي حسب "هشام شرابي" إلى ترسيخ ذهنية العجز والاتكال، بينما الفئة القليلة ترى أنه لا يشجع على الاتكال، وأن استعماله لا يدعو أن يكون كلياً مثل بقية التطورات.

الجدول 16 الاعتماد على الذكاء الاصطناعي يجعل الطالب اقل قدرة على اتخاذ قراراته بنفسه

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	24	80%
لا	1	3.3%
أحيانا	5	16.7%
المجموع	30	100%

جاءت النسب المئوية في الجدول رقم 16 المتعلق بالاعتماد على الذكاء الاصطناعي يجعل الطالب غير قادر على اتخاذ قراراته بنفسه مفصحة عما يلي: حيث يتبين أن نسبة 80% من أفراد العينة قد أقرروا أن اعتمادهم على الذكاء الاصطناعي يجعل الطالب أقل قدرة على اتخاذ قراراته بنفسه، بينما تأتي نسبة 16.7% لتجيب بـ "أحيانا" وأقل نسبة بـ 3.3% كانت إجابتها بـ "لا".

نرى أن الأغلبية المطلقة للمبحوثين يؤكدون على "الهابيتوس" السلبي الذي يخلقه لديهم الاستعمال المستمر لهذا التطبيق حيث أنهم اعترفوا أن الاعتماد عليه يجعلهم غير قادرين على اتخاذ قراراتهم بأنفسهم، الأمر الذي سيعزز لديهم - حسب "هشام شرابي" - ذهنية العجز والاتكال، ويؤيد ذلك أن المصريحين بعكس ذلك أي بـ "لا" نسبتهم لا تكاد تذكر.

الجدول 17: الذكاء الاصطناعي يساهم في خلق نوع من الاستلاب الفكري

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	25	83.3%
لا	0	0%
أحيانا	5	16.7%
المجموع	30	100%

النسب المئوية التي أفرزها الجدول رقم 17 المتعلق بالذكاء الاصطناعي يساهم في خلق نوع من الاستلاب الفكري جاءت كالتالي: حيث أن نسبة 83.3% من أفراد العينة قد أقرروا بأن الذكاء الاصطناعي يساهم في خلق نوع من الاستلاب الفكري، بينما نسبة 16.7% لتجيب بـ "أحيانا"، بينما قدّرت نسبة النافين مطلقا أي المجيبين بـ"لا" نسبة 0%.

هيمنة الإجابة تجعل بـ"نعم" تجعل الباحثة تؤكد على أن الذكاء الاصطناعي يساهم في خلق نوع من الاستلاب الفكري، تعزّز ذلك نسبة النافين المنعدمة، لكن تبقى أرقام الأحيانا مبهمة، لا تبرير سوسولوجي لها، هذا الجدول لوحده يفصح على أن الاعتماد على هذا التطبيق يساهم بقدر كبير في خلق ذهنية، سماها المفكر الفلسطيني "هشام شرابي" بذهنية العجز والاتكال.

الجدول 18: تأجيل اداء المهام الدراسية الى اخر لحظة بالاعتماد على سرعة الذكاء الاصطناعي

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	13	43.3%
لا	11	36.7%
أحيانا	6	20%
المجموع	30	100%

أفرز الجدول رقم 18 المتعلق بتأجيل المهام الدراسية إلى آخر لحظة بالاعتماد على سرعة الذكاء الاصطناعي النسب المئوية التالية: حيث أن نسبة 43.3% من أفراد العينة قد أقرروا أنهم يؤجلون المهام الدراسية إلى آخر لحظة بالاعتماد على سرعة الذكاء الاصطناعي، بينما

بنسبة 36.7% أجابت بـ "لا" أي لا تؤجل أداء المهام الدراسية، بينما نسبة 20% فأجابت بـ "أحياناً".

تقارب النسب المذكورة يجعل الباحثة تؤكد أن تأجيل المهام الدراسية إلى آخر لحظة بالاعتماد على سرعة الذكاء الاصطناعي راجع إلى طبيعة الذهنية العربية حسب "هشام شرابي" ذهنية العجز والاتكال، هذه الطبيعة التي رغم الأمثلة السائرة التي أطلقتها مثل "لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد"، إلا أن واقعها يقول عكس ذلك.

### الفرضية الفرعية الأولى:

"يعتمد أغلب الطلبة على المعلومات الجاهزة التي يوفرها الذكاء الاصطناعي في إنجاز بحوثهم" تحققت هذه الفرضية وتدعمها عدة مؤشرات:

▪ أكد 50% من أفراد العينة أنهم يعتمدون على الذكاء الاصطناعي منذ البداية في

البحث السوسولوجي (ج03)

▪ أقرّ 50% أنهم يستخدمونه في تلخيص المراجع بدل قراءتها (ج05)

▪ صرّح 43.3% بأنهم يحصلون على إجابات جاهزة بدل بذل مجهود شخصي (ج06)

▪ اعتبر 60% أن الذكاء الاصطناعي أصبح مرجعاً أساسياً في الدراسة (ج10)

هذه النسب مجتمعة تكشف أن الاعتماد على المعلومات الجاهزة لم يعد سلوكاً استثنائياً بل تحوّل إلى هابيتوس بتعبير بورديو، أي ممارسة مُدمجة في الروتين الدراسي اليومي، وهو ما يتوافق تماماً مع ما وصفه هشام شرابي بـ"ذهنية العجز والاتكال".

### الفرضية الفرعية الثانية:

"يؤدي استخدام الطلبة للذكاء الاصطناعي إلى تراجع مستوى الاجتهاد والبحث الذاتي لديهم" تحققت هذه الفرضية بشكل واضح:

▪ أقرّ 43.3% أن الذكاء الاصطناعي أثر سلباً على قدرتهم في التفكير والتحليل (ج11)

▪ صرّح 70% بتراجع ملحوظ في القدرة على الكتابة بأسلوب شخصي (ج12)

▪ أكد 53.4% أنهم يعتمدون عليه بدل التفكير الذاتي في حل المشكلات الدراسية (ج13)

▪ أفاد 46.7% بمواجهة صعوبة في صياغة أفكار أكاديمية مستقلة (ج14)

▪ أقرّ 43.3% بتأجيل مهامهم إلى آخر لحظة اعتماداً على سرعة الذكاء الاصطناعي (ج18)

هذه النتائج تعكس ما أسماه شرابي "الاستلاب الفكري"، إذ يتراجع الاجتهاد الذاتي تدريجياً ليحلّ محله الاتكال على الآلة، مما يُعيد إنتاج التبعية على مستوى معرفي بدل السياسي. **الفرضية الرئيسية:**

"يساهم الذكاء الاصطناعي في تعزيز ذهنية العجز والاتكال لدى الطلبة وفق تصور هشام شرابي" تحققت هذه الفرضية بقوة، إذ أجمعت النتائج على ما يلي:

- 86.7% يرون أن الذكاء الاصطناعي يشجع على الاتكال بدل الاستقلالية (ج15)
- 80% يرون أنه يجعل الطالب أقل قدرة على اتخاذ قراراته (ج16)
- 83.3% يرون أنه يساهم في خلق نوع من الاستلاب الفكري (ج17)

هذه الأرقام تمثل شبه إجماع، وتؤكد أن الطلبة أنفسهم واعون بهذه الإشكالية، وهو ما يجعل النتائج أكثر دلالة من الناحية السوسولوجية.

#### استخلاص النتائج العامة

انطلاقاً من تحليل بيانات الدراسة الميدانية ومناقشة فرضياتها، يمكن القول أن الذكاء الاصطناعي لم يعد مجرد أداة تقنية مساعدة في العملية التعليمية، بل تحوّل إلى بنية اجتماعية راسخة تعيد تشكيل علاقة الطالب بالمعرفة وبنفسه. فقد كشفت الدراسة أن أغلب طلبة السنة الثالثة ليسانس علم الاجتماع يوظفون الذكاء الاصطناعي بشكل شبه يومي، سواء في البحث أو التلخيص أو الحصول على إجابات جاهزة، دون أن يُعملوا التفكير النقدي أو يبذلوا جهداً فكرياً حقيقياً.

وقد تجلّى ذلك في تراجع ملموس على مستوى القدرة التحليلية والكتابة الأكاديمية المستقلة، فضلاً عن صعوبة صياغة أفكار جديدة بمعزل عن الاستعانة بالآلة. وما يزيد هذه الظاهرة خطورة هو وعي الطلبة أنفسهم بها، إذ أقرّ أغلبهم بأن الذكاء الاصطناعي يشجع على الاتكال ويُضعف الاستقلالية، غير أنهم يواصلون الاعتماد عليه، وهو ما يعكس ما أسماه

هشام شرابي بـ"الفصامية" بين الوعي والسلوك، سمة الذهنية البطريركية التي تدرك المشكلة ولا تتحرك لتجاوزها.

وعليه، فإن الفرضيتين الفرعيتين والفرضية الرئيسية قد تحققت جميعها، مما يؤكد أن الذكاء الاصطناعي في غياب الوعي النقدي بآليات توظيفه يُسهم فعلاً في ترسيخ ذهنية العجز والاتكال لدى الطالب الجامعي، وفق ما تنبأ به شرابي حين وصف المجتمع العربي بأنه مجتمع يستهلك الحداثة دون أن يُنتجها.



جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على ظاهرة باتت تفرض نفسها بقوة على الواقع الجامعي العربي، وهي ظاهرة الاعتماد المتزايد على الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية والبحثية. وقد انطلقنا من تساؤل جوهري مفاده: هل يُسهم الذكاء الاصطناعي في نشر ذهنية العجز والافتكال في الوسط الطلابي وفق رؤية هشام شرابي؟

وللإجابة على هذا التساؤل، اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي على عينة من طلبة السنة الثالثة ليسانس علم الاجتماع، مستعينين بالاستبيان أداةً لجمع البيانات، ومستندين إلى الإطار النظري لهشام شرابي في تفسير النتائج، لا سيما مفهوم "البطيركية الجديدة" وما تُفرزه من ذهنية الافتكال والتبعية.

وقد خلصت الدراسة إلى أن الذكاء الاصطناعي، حين يُوظف بصورة استهلاكية غير نقدية، يتحوّل من أداة تحرير فكري إلى قيد معرفي خفي، يُضعف ملكة التحليل والإبداع ويُكرّس الافتكال على الجاهز بدل بناء المعرفة ذاتياً. وبهذا فإن المعادلة التي حدّر منها شرابي تتكرر في شكل جديد: استهلاك التقنية الغربية دون امتلاك روحها النقدية.

غير أن هذا لا يعني رفض الذكاء الاصطناعي أو التشكيك في قيمته التقنية، بل الدعوة إلى إعادة التفكير في طريقة توظيفه داخل المنظومة التعليمية، بما يجعله رافداً للتفكير لا بديلاً عنه، وأداةً للتحرر الفكري لا وسيلةً لترسيخ التبعية.

### التوصيات

بناءً على نتائج الدراسة، توصي الباحثة بما يلي:

على مستوى المؤسسة الجامعية:

إدراج وحدات تعليمية ضمن المقررات الدراسية تُعنى بالتفكير النقدي في التعامل مع الذكاء الاصطناعي، وتوضح الفرق بين توظيفه كأداة مساعدة والافتكال عليه كمصدر وحيد.

**على مستوى أعضاء هيئة التدريس:**

تصميم تقييمات أكاديمية تستدعي التفكير الأصيل والاجتهاد الشخصي كالتقاشات الشفهية والكتابة التحليلية في القاعة، بما يُقلص فرص الاعتماد الأعمى على الذكاء الاصطناعي.

**على مستوى الطالب:**

تنمية الوعي الذاتي بخطورة الانزلاق من الاستخدام الانتقائي للذكاء الاصطناعي إلى الاتكال الكلي عليه، وإدراك أن القيمة الحقيقية للبحث العلمي تكمن في الجهد الفكري لا في السرعة الإنتاجية.

**على مستوى البحث العلمي:**

فتح المجال لدراسات أعمق تتناول هذه الظاهرة في تخصصات أخرى وبيئات جامعية مختلفة، وإجراء بحوث طولية ترصد تطور العلاقة بين الطالب والذكاء الاصطناعي عبر الزمن.



قائمة المصادر والمراجع

قائمة المراجع

أولاً: الكتب العربية

1. أبو جادو، صالح محمد. (2003). علم النفس التربوي. ط1. عمّان: دار المسيرة.
2. أبو جادو، صالح محمد. (2007). علم النفس التربوي. ط1. عمّان: دار المسيرة.
3. أحمد زكي، بدوي. (2009). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. ط1. بيروت: مكتبة لبنان.
4. بركات، حليم. (2000). المجتمع العربي المعاصر. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
5. بورديو، بيار. (1980). إعادة الإنتاج الاجتماعي (ترجمة عربية). بيروت.
6. الحسن، إحسان محمد. (2005). النظريات الاجتماعية المتقدمة. ط1. عمّان: دار وائل.
7. الحيلة، محمد محمود. (2014). تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق. ط1. عمّان: دار المسيرة.
8. الخولي، سناء. (2000). علم الاجتماع التربوي. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
9. الزغول، عماد عبد الرحيم. (2012). علم النفس التربوي.
10. زيتون، حسن حسين. (2005). تكنولوجيا التعليم: المفهوم والتطبيق. القاهرة: عالم الكتب.
11. سالم، أحمد محمد. (2018). تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم. القاهرة: دار الفكر العربي.
12. شرابي، هشام. (1988). النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

13. شرابي، هشام. (1992). مقدمات لدراسة المجتمع العربي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
14. عبد الحميد، محمد. (2010). نظم التعليم الإلكتروني. القاهرة: دار السحاب.
15. العزاوي، رحيم يونس. (2016). تكنولوجيا التعليم والتعلم الإلكتروني. بغداد: دار دجلة.
16. العساف، صالح بن حمد. (2012). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. الرياض: دار الزهراء.
17. عبيدات، ذوقان وآخرون. (1999). البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه. بيروت: دار الفكر.
18. عبيدات، ذوقان وآخرون. (2010). البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه. بيروت: دار الفكر.
19. غيث، محمد عاطف. قاموس علم الاجتماع. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
20. القيسي، محمد عبد الله. (2010). التنشئة الاجتماعية. عمان: دار الفكر.
21. قطامي، يوسف. (2004). سيكولوجية التعلم الصفي. عمان: دار المسيرة.
22. مصطفى، خالد حسن. (2018). الذكاء الاصطناعي في التعليم: فرص وتحديات. القاهرة: دار المعرفة.

### ثانياً: الكتب الأجنبية

1. Boden, M. A. (2016). AI: Its Nature and Future. Oxford University Press.
2. Bourdieu, P. (1979). La Distinction: Critique sociale du jugement. Paris: Les Éditions de Minuit.
3. Bourdieu, P. (1986). "The Forms of Capital". In Handbook of Theory and Research for the Sociology of Education. pp. 241-258.
4. Bourdieu, P., & Passeron, J. C. (1977). Reproduction in Education, Society and Culture. London: Sage Publications.

5. Brown, J., & Adler, R. (2008). "Minds on Fire: Open Education, the Long Tail, and Learning 2.0". EDUCAUSE Review. pp. 32-40.
6. Giddens, A. (2009). Sociology. Cambridge: Polity Press.
7. Holmes, W., Bialik, M., & Fadel, C. (2019). Artificial Intelligence in Education. Center for Curriculum Redesign.
8. Kaplan, A., & Haenlein, M. (2019). "Siri, Siri, in my hand: Who's the fairest in the land?". Business Horizons. pp. 15-25.
9. Knowles, M. (1975). Self-Directed Learning. Cambridge: Cambridge Books.
10. Luckin, R. (2018). Machine Learning and Human Intelligence. London: UCL Institute of Education.
11. McCarthy, J. (2007). What is Artificial Intelligence? Stanford University.
12. Mitchell, T. (1997). Machine Learning. New York: McGraw-Hill.
13. Parsons, T. (1951). The Social System. New York: Free Press.
14. Peterson, C., Maier, S., & Seligman, M. (1993). Learned Helplessness: A Theory for the Age of Personal Control. Oxford University Press.
15. Russell, S., & Norvig, P. (2010). Artificial Intelligence: A Modern Approach (3rd ed.). New Jersey: Prentice Hall.
16. Seligman, M. (1975). Helplessness: On Depression, Development, and Death. San Francisco: Freeman.
17. Siemens, G. (2013). "Learning Analytics: The Emergence of a Discipline". American Behavioral Scientist. pp. 1380-1400.
18. Turing, A. (1950). "Computing Machinery and Intelligence". Mind. pp. 433-460.
19. Woolfolk, A. (2016). Educational Psychology. New Jersey: Pearson.
20. Zawacki-Richter, O. et al. (2019). "Artificial Intelligence in Higher Education: A Review of Applications and Impacts". International Journal of Educational Technology. pp. 1-27.

ثالثاً: الدراسات السابقة الموظفة في المذكرة

1. Carr, N. (2010). The Shallows: What the Internet Is Doing to Our Brains. New York: W. W. Norton & Company.
2. Prensky, M. (2001). "Digital Natives, Digital Immigrants". On the Horizon. MCB University Press. Vol. 9, No. 5.

3. van der Zwaan, E. et al. (2023). "ChatGPT for Good? On Opportunities and Challenges of Large Language Models for Education". Educational Psychology Review.





وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة زيان عاشور - الجلفة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

استمارة استبيان، في إطار إنجاز بحث لنيل شهادة الماستر، تخصص علم

الاجتماع الإتصال :

دور الذكاء الاصطناعي في نشر ذهنية العجز والاتكال في المجتمع  
الطلابي

وفق مقارنة هشام شرابي

دراسة ميدانية لعينة من طلبة السنة ثالثة ليسانس علم الاجتماع

تحت إشراف

من إعداد الطالبة :

الإستاذ

د/ حمزة لقبج

سامية بن صافي

ملاحظة:

- يرجى الإجابة على جميع الأسئلة بصدق ودقة.
- سيتم استخدام المعلومات التي تقدمها في هذا الاستبيان لأغراض البحث العلمي فقط.
- سيتم حفظ جميع البيانات بشكل سري.
- الإجابة على الأسئلة عن طريق وضع علامة أمام الخيار الذي تعتبرونه مناسباً.

نشكركم على تعاونكم الجيد.

2025/2026

الملحق رقم (01): استمارة الاستبيان

جامعة زيان عاشور بالجلفة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

استمارة استبيان موجهة إلى طلبة السنة الثالثة ليسانس علم الاجتماع

في إطار إعداد مذكرة ماستر بعنوان:

"دور الذكاء الاصطناعي في نشر ذهنية العجز والاتكال لدى المجتمع الطلابي وفق

مقاربة هشام شرابي/"

نضع بين أيديكم هذه الاستمارة، راجين منكم التكرم بالإجابة عن الأسئلة التالية بكل

موضوعية وصدق، علماً أن المعلومات المقدمة ستستخدم لأغراض علمية وبحثية فقط،

مع ضمان السرية التامة وعدم استخدامها خارج إطار البحث الأكاديمي.

وشكراً لكم على حسن تعاونكم.

المحور الأول: البيانات السوسيوديموغرافية

1. الجنس:

ذكر

أنثى

2. ما معدل استخدامك للذكاء الاصطناعي يومياً؟

أقل من ساعة

من ساعة إلى 3 ساعات

أكثر من 3 ساعات

المحور الثاني: سلوك الاستخدام (مؤشر الاتكالية)

3. هل تعتمد على الذكاء الاصطناعي كوسيلة أولية في إنجاز البحوث

السوسيولوجية؟

نعم

لا

أحياناً

4. هل تشعر بصعوبة أو عجز عند إنجاز بحث دراسي دون استخدام الذكاء

الاصطناعي؟

نعم

لا

أحياناً

5. هل تلجأ إلى الذكاء الاصطناعي لتلخيص المراجع بدلاً من قراءتها كاملة؟

نعم

لا

إلى حد ما

6. هل تعتمد على الإجابات الجاهزة التي يقدمها الذكاء الاصطناعي بدلاً من بذل

مجهود شخصي؟

نعم

لا

أحياناً

المحور الثالث: نقد المحتوى (مؤشر التسليم للسلطة الرقمية)

7. هل تتحقق من صحة المعلومات والمراجع التي يقدمها الذكاء الاصطناعي؟

نعم

لا

أحياناً

8. هل تثق في إجابات الذكاء الاصطناعي أكثر من المصادر الأكاديمية التقليدية؟

نعم

لا

أحياناً

9. هل تميل إلى تبني أفكار الذكاء الاصطناعي حتى عند تعارضها مع رأيك

الشخصي؟

نعم

لا

أحياناً

10. هل أصبح الذكاء الاصطناعي مرجعاً أساسياً في مسارك الدراسي؟

نعم

لا

أحياناً

المحور الرابع: الآثار على القدرات الفكرية

11. هل أثر استخدام الذكاء الاصطناعي على قدرتك في التفكير والتحليل

الشخصي؟

نعم

لا

أحياناً

12. هل لاحظت تراجعاً في قدرتك على الكتابة بأسلوبك الشخصي؟

نعم

لا

أحياناً

13. هل تعتمد على الذكاء الاصطناعي بدلاً من التفكير الذاتي في حل المشكلات

الدراسية؟

نعم

لا

أحياناً

14. هل تجد صعوبة في صياغة أفكار أكاديمية جديدة بشكل مستقل؟

نعم

لا

أحياناً

المحور الخامس: الموقف السوسولوجي (وفق رؤية هشام شرابي)

15. هل ترى أن الذكاء الاصطناعي يشجع على الاتكال أكثر من تنمية الاستقلالية

الفكرية؟

نعم

لا

أحياناً

16. هل تعتقد أن الاعتماد المفرط على الذكاء الاصطناعي يجعل الطالب أقل قدرة

على اتخاذ قراراته بنفسه؟

نعم

لا

أحياناً

17. هل ترى أن الذكاء الاصطناعي قد يساهم في خلق نوع من الاستلاب الفكري

لدى الطلبة؟

نعم

لا

أحياناً

18. هل تَؤجَل إنجاز مهامك الدراسية اعتماداً على السرعة التي يوفرها الذكاء

الاصطناعي؟

نعم

لا

إلى حد ما

شكراً جزيلاً على مشاركتكم القيمة .